ق والقرآن المجيد

اللون الأبيض في القرآن

رسول الله ﷺ والوحي

نبي الله إبراهيم عليه السلام والنمرود

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٩ - شهر ربيع الأول ١٤٣٥هـ - السنة الأولى

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

مَنْ أرادَ عِلمَ الأوّلينَ والآخرين، فليقرأ القرآن

كلمة العدد

❁ ... رعد عبد الله التميمي

لكلّ شيء حلية وحلية القرآن الصّوت الحسن

عندما نبتهج ونحتفل بيوم المولد النبوي الشريف فلابد أن نستذكر فيه روح البذل والعطاء التي أسس أصلها الخاتم المصطفى ﷺ طوال عمره الشريف وتحمل ماتحمل من مشاق وصعوبات في نشر الدعوة الإسلامية ليستنطق الخلق ويستذوقهم حلاوة لا إله إلا الله والقرآن العظيم بمعانيه وآياته الكريمة التي ما تركت من شي إلا ورسمت ملامح الحياة فيه، فكانت إرثا لا ينضب، إذ يحث النبي ﷺ أمته على تلاوته في أحاديث كثيرة وردت على لسان من نزل القرآن في بيوتهم ومنها ذلك الحديث الشريف الذي بدأنا به مطلع هذه الكلمة الموجزة، إذ يشير إلى الصوت الحسن ذلك الذي يدخل القلب ويجعله متفكراً متدبراً ولا أقول التغني المفرط الذي يصيب الظاهر ويترك الجوهر كما تشهد الساحة القرآنية اليوم من لغط وظواهر فارغة لا تغني من الحق شيئا، وأنا لا أعمم بل أقول بعضهم والتبعيض يفيد القلة، ولكن للأسف الشديد المبتدئ الجديد يتأثر دوما بهذه القلة المسيئة دون الكثرة المنتجة التي حملت على عاتقها مسؤولية تعليم القرآن الكريم الذي قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: (ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلّم القرآن، أو يكون في تعلّمه) ونحن اليوم بفضل من الله وبركاته لدينا مؤسسات كثيرة تعنى بالشأن القرآني وهي تركز دوما على صحة المنهج وسهولة التلقي لجميع الطلبة والتي يفترض على الطالب أن يتمسك بهذه النعمة ويتأسى بالأئمة الأطهار، وها هو مولانا الإمام زين العابدين عليه السلام كان أحسن النّاس صوتا بالقرآن، وكان السّقّاءون يمرّون فيقفون ببابه يستمعون قراءته، فكان مثالاً طيباً وشاهداً حياً على استخدام الصوت الحسن الذي يؤثر بروح السامع ويجعله متحمسا لتلقي القرآن بمنهج سليم يخلو من النشاز كما نرى اليوم في أغلب المسابقات القرآنية من بعض القرّاء الذين استحقوا وبجدارة أن يطلق عليهم لقب القارئ، على عكس من يجلس على منصة التلاوة ولا يصيب منها إلا التغني والصوت المرتفع وكأننا نتسابق في الأنغام لا في الأحكام التي هي الأساس في التلاوة المؤثرة، إذن لابد من الرجوع الى النهج القويم الذي يستحق من يتلو كتاب الله (جل وعلا) أن يطلق عليه قارئا للقرآن العظيم.

العتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق الوطنية
ببغداد ١٨٤٧ لسنة ٢٠١٣

التصميم
عبدالله جاسم محمد

www.aljawadain.org

اقرأ في هذا العدد

9 جلسات تعليم قراءة سورة الفاتحة

11 ملكة سبأ أنموذجاً

13 التلاوة بين مدرسة الاستعراض والالتزام

18 التحريف .. حقيقة أم افتراء؟

32 علة إظهار النون الساكنة والتنوين

آية الاعتصام

الحلقة السابعة

قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ آل عمران: ١٠٣، صنّف الكثير من جماهذة التفسير والحديث هذه الآية في مجموعة الآيات النازلة في حق أهل البيت عليهم السلام والمصرحة بفضلهم التي تدعو إلى التمسك بهم والاعتصام بحبلهم، فقد أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالإسناد إلى أبان بن تغلب عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: نحن حبل الله الذي قال: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ وعدها ابن حجر الآية الخامسة في الآيات النازلة فيهم[1]، وقال الشافعي[2]: قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾، حبل الله هم أهل البيت ثم قال:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم
مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

١. الصواعق المحرقة/ راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١/١٣٠ ح١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي: باب ١١/ ص٩٠ ط الجمالية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٣٩ و٣٢٨ و٣٥٦ ط الحيدرية، الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي: ٧٦، روح المعاني للآلوسي: ١٦/٤، نور الأبصار للشبلنجي: ص١٠١ ط العثمانية، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي: ١٠٠ ط العثمانية.
٢. رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين/ ١٢٣.

❁ ... محمد عبد الحسين المالكي

ركبت على اسم الله في سفن النجا
وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

وذكر في شرح الأخبار أن الرسول ﷺ أخذ يد الأعرابي بعد سؤاله للنبي قائلا: فما هذا الحبل الذي أمرنا أن نعتصم به؟ ثم وضعها على كتف علي عليه السلام وقال:هذا حبل الله الذي آمركم بالاعتصام به، فـــدار الأعرابي من خلف علي واعتنقه وقال:اللهم إني اعتصم به، وعن إمامنا الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ﴾[آل عمران: ١١٢]، قال: حبل من الله كتابه، وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي تفسير العياشي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (السلّم هو آل محمد أمر الله بالدخول فيه، وهو حبل الله الذي أمر بالاعتصام به قال الله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾[٣]، وبالتأمل في سبب نزول الآية كما رواها أئمة التفسير وهو الاختلاف والتنازع بين قبيلتي الأوس والخزرج وامتداده لقرن من الزمان، وعند النظر إلى باقي تفاسير الآية التي رواها العلماء وتنوعها والتي نقلنا قسما منها نجد أن هناك غرضا كليا من كل هذه التفاسير هو اجتماع الكلمة والرجوع إلى كلمة الله تعالى ونبذ الفرقة والاختلاف فيما شجر من الخلاف، وذلك بالتمسك والاعتصام بالوسيلة الإلهية التي حددها المشرّع بالخصوص، لا إلى غيرها من الطرق والوسائل وهي كتاب الله والعترة الطاهرة وهما الثقلان اللذان أُمرنا بالتمسك بهما، كما جاء في روايات مستفيضة التي رواها الفريقان في كتبهم وصحاحهم، إذن فليس هناك ما يفضي إلى التناقض في التفاسير المختلفة إذ أن الغرض هو بيان نفس الارتباط والاعتصام والوسيلة أيضاً واحدة وليست اثنتين كما قد يتصور بعضهم وذلك لأن القرآن والعترة يكمل بعضها بعضاً وهما متلازمان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله الحوض يوم القيامة كما في حديث الثقلين وعشرات الأحاديث الأخرى المتفق عليها من قبل الفريقين قال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾[النساء: ٥٩]، فنخلص مما سبق إلى وجوب الرجوع إلى الثقلين عند حدوث الاختلاف والفرقة وغيرها مما يطرأ على الأمة الإسلامية وهذه قاعدة عامة اتفق عليها جمهور العلماء بلا منازع.

٣- تفسير العياشي (١٠٢/١).

الرمزية في القرآن الكريم

الحلقة الرابعة

... سمير جميل الربيعي

إن وقوع المجاز في القرآن الكريم ليس أمراً مسلماً به ومقبولاً لدى كل المسلمين إذ أن بعض المسلمين أمثال الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية يرون أن القرآن لا يقع فيه إلاّ الحقيقة، والحقيقة عندهم هي كل لفظ بقي على موضوعه لا تقديم فيه ولا تأخير، وشبهتهم أن المجاز غير الحقيقة فهو كذب، وأنّ القرآن منزه عن الكذب كما أن المتكلم لا ينصرف عن الحقيقة إلى المجاز إلاّ إذا ضاقت به الحقيقة أو عجز عن التعبير بها فيلجأ إلى المجاز وهذا قصور بين لا يمكن أن ينسب إلى الذات الإلهية تعالى الله عنه علواً كبيراً، ولعل عذرهم في إنكار المجاز في القرآن، لأنهم يتمسكون بظاهر الكتاب والسنة - كما يدل على ذلك اسمهم - ولهذا لا يأخذون بالمجاز إلا إذا كان مشهورا وكانت القرينة واضحة معلنة عنه، كاشفة له، في حين أن جمهور المسلمين يؤمنون بوقوعه في القرآن وقد رد علماؤهم على هذه الشبهة وفي مقدمتهم ابن قتيبة تلميذ الجاحظ الذي يقول في حرارة: (ولو كان المجاز كذبا . . . كان أكثر كلامنا فاسدا، لأنا نقول: نبت البقل وطالت الشجرة، وأينعت الثمرة،

وأقام الجبل، ورخص السعر، ونقول كان هذا الفعل منك في وقت كذا وكذا، والفعل لم يكن وإنما كوّن)[1]، وكذلك رد هذه الشبهة الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ حيث يقول: (وهذه شبهة باطلة، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها)[2].

إن المجاز من بين اللمع البيانية التي استعملها القرآن الكريم وهو ما يقابل بالمعنى الحقيقة، أو هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له على سبيل التوسع من أهل اللغة ثقة من القائل بفهم السامع، وهي غاية ما تصل إليه البلاغة وحسن ولطافة اللفظ والبيان، ولعل القرآن إنما تطرق لهذا الأسلوب البلاغي تماشياً مع طريقة العرب واستعمالاتهم البلاغية باعتبار أن القرآن نازلٌ بلغتهم فقد جاء في وصف هذا المجاز عند العرب على لسان عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه (تأويل مشكل القرآن): (وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها طرق القول ومآخذه، ففيها الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، والإخفاء، والإظهار، والتعريض، والإفصاح، والكناية، والإيضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الاثنين، والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم، وبلفظ العموم لمعنى الخصوص، مع أشياء كثيرة سنراها في أبواب المجاز، إن شاء الله تعالى)[3] والأمر لا يخلو من الثمرات التي يمكن أن نجنيها من خلال بحثنا هذا والتي سوف نوردها لاحقاً بعد أن نطرح الأمثلة في استعماله لأسلوب المجاز و الاستعارة، ولكن قبل هذا كله لابد أن ننوه لقضية مهمة وهي أن البحث في المجاز والاستعارة بحث وعر صعب المراس وذلك لأن السلف الذين أدركوا وحي القرآن لم يثروا الأمة - خصوصاً أولئك الذين لم يتخذوا مذهب أهل البيت عليهم السلام مذهباً لهم - بما يغنيها عن تقصي معنى المجاز والاستعارة في القرآن هنا وهناك إذ أنهم قليلاً ما كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن معانيه لأسباب فهم أما كانوا يتهيبون سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال قائلهم كنا لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأتي الأعرابي فيسأله فنستمع لجوابه وإما لأنهم كانوا عرب الألسن فاستغنوا بعلمهم عن سؤاله عن معانيه، ما حرمونا الكثير من علوم رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا لجأ البيانيون المتأخرون إلى الأخذ من رواد البيان أمثال الشريف الرضي فقد اعتمدوا على كتابه (تلخيص البيان في مجازات القرآن) في بيان معنى المجاز والاستعارة بمعناه الاصطلاحي وهو ما يقابل الحقيقة ومن الجاحظ في كتابيه (الحيوان) و (البيان والتبيين) في كون المجاز هو تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه، لا كونه تفسيراً لغريب القرآن كما ذهب إليه أبو عبيدة في كتابه (مجازات القرآن)، فالمجاز بحسب رؤية أبي عبيدة (يساوي طريق الجواز إلى فهم اللفظة القرآنية، فهو أقرب إلى تفسير غريب القرآن منه إلى الكشف عن وجوه البيان فيه بالمعنى الذي يريده البيانيون)[4]، فالمجاز القرآني - عنده - لا يعدو أن يكون تفسيرا لألفاظ القرآن ومعجما لمعانيه، وإليك بعض الأمثلة القرآنية في أبراز اللمع البيانية في استعمال المجاز ففي قوله تعالى ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[البقرة:٩٣]، يقول أبو عبيدة (سقوه حتى غلب عليهم، مجازه مجاز المختصر أشربوا في قلوبهم العجل: حب العجل)[5] وما ذهب إليه الشريف الرضي غير ما صرح به أبو عبيدة حيث يقول: (. . وهذه استعارة، والمراد بها صفة قلوبهم بالمبالغة في حب العجل، فكأنها تشربت حبه، فمازجها ممازجة المشروب، وخالطها مخالطة الشيء المألوف، وحذف حب العجل لدلالة الكلام عليه، لأن القلوب لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة)[6]، وقول أبي عبيدة في مجاز قوله تعالى: (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا)[الإسراء:٦٢]، (مجازه: لأستميلهم، ولاستأصلنهم، يقال: أحتنك فلان ما عند فلان أجمع من مال أو علم أو حديث أو غيره، أخذه كله واستقصاه)[7] أما قول الشريف الرضي في هذه الآية: (وهذه استعارة على بعض التأويلات في هذه الآية، وهو أن يكون الاحتناك هاهنا افتعالا من الحنك، أي لأقودنهم إلى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها غير ممتنعة على قائدها، وهي عبارة عن الاستيلاء عليهم، والملكة لتصرفهم كما يملك الفارس تصرف فرسه، يثني العنان تارة، ويكبح اللجام مرة)[8]، ومن المجازات التي استعملها القران هو مجاز التشبيه بالأكل ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[النساء:١٠]، وفي قوله تعالى (أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ)[المائدة:٤٢]، يقول الجاحظ في كتابه (الحيوان): (.. وقد يقال لهم ذلك، وإن شربوا بتلك الأموال الأنبذة، ولبسوا الحلل، وركبوا الدواب، ولم ينفقوا منها درهما واحداً في سبيل الأكل، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وهذا مجاز آخر)[9]، ويلمح الجاحظ إلى أن القرآن قد استعمل مجازاً من نوع آخر سماه مجاز الذوق في قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[الدخان:٤٩]، حيث يقول: (.. وهو قول الرجل إذا بالغ في عقوبة عبده: ذق! وكيف ذقته؟! وكيف وجدت طعمه؟!)[10].

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة خوف الإطالة على أمل أن نتوسع في الحلقة اللاحقة لنعطي الموضوع حقه ومستحقه.

١- الإتقان في علوم القرآن / للسيوطي طبعة محمود توفيق سنة ١٣٥٢هـ القاهرة / ج ٢ ص ٣٦.
٢- ابن حزم حياته وعصره / للشيخ محمد أبو زهرة ص٢٢٦، ٢٩٥.
٣- تأويل مشكل القرآن / أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة / طبع عيسى الحلبي ص ١٥، ١٦.
٤- مجازات القرآن / أبو عبيدة ص٨
٥- مجازات القرآن / لأبي عبيدة ص ٤٧.
٦- نفس المصدر . ص ٦٧.
٧- مجازات القرآن / لأبي عبيدة ص ٢٨٤.
٨- تلخيص البيان في مجازات القرآن / للشريف الرضي ص ١٩٧.
٩- الحيوان / للجاحظ / تحقيق عبد السلام هارون ج٥ ص٢٥.
١٠- الحيوان / للجاحظ / تحقيق عبد السلام هارون ج٥ ص ٣١، ٣٢.

نفحات قرآنية في المولد النبوي الشريف

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية دار القرآن الكريم بمناسبة ولادة خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد ﷺ محفلاً قرآنياً مباركاً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف حيث شاركنا هذه الأفراح المحمدية قراء العتبات المقدسة الذين صدحت حناجرهم بأعذب الفنون القرآنية وهي تتلو كلمات الله (جل وعلا).

الشيخ مكي شطيط الطائي

ابتدأ المحفل بأنشودة قرآنية لفرقة إنشاد الجوادين التي نالت استحسان الحضور القرآني وزائري الإمامين عليهما السلام.

ثم كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها سماحة الشيخ (مكي شطيط الطائي) رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية التي تضمنت تهنئة الإمام صاحب العصر عجل الله فرجه والأمة الإسلامية ومراجع الدين العظام بهذه المناسبة العطرة التي تعيشها الأمة الإسلامية مستشهدا بما أنزله الله من آيات كريمة تبين فضل رسول الله ﷺ الذي جعله الله رحمة للعالمين وأسوة حسنة طيبة كما ورد في القرآن العظيم ومعجزة الخاتم الخالدة (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) قائلاً: إذن فلنتأسى برسول الله ﷺ وخصوصا الجانب الأخلاقي حيث قال المولى جل وعلا فيه: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) حيث كان يتخلق بالقرآن الكريم باعتباره هو القرآن الناطق، ونتعلم من رسول

القارئ اسامة عبد الحمزة الكربلائي

القارئ الحاج علاء الصادقي

❁ ... القارئ منير عاشور

❁ ... فرقة إنشاد الجوادين

الله ﷻ كيف نتعامل مع الجار وكيف نتعامل مع الزوجة وكيف نتعامل مع المجتمع بكل قضايانا وفق المنطق الأخلاقي لنكون فعلا من المتأسين بنبي الرحمة والهدى ﷺ، ثم شكر سماحته قراء العتبات لحضورهم ومشاركتهم في هذه المناسبة العزيزة على قلب كل مؤمن وموالٍ لرسول الله ﷺ. وبعد هذه الكلمة بدأ المحفل بتلاوة مباركة بصوت الحاج (أسامة عبد الحمزة الكربلائي) قارئ ومؤذن العتبة الحسينية المطهرة الذي أبدع وتألق، ثم فقرة الأسئلة المخصصة للجمهور القرآني التي أضفت على الحفل فسحة من الفرح والسرور لاسيما المعلومات التي تخص رسولنا الكريم ﷺ بهذه المناسبة السعيدة ثم تلا الحاج (علاء الصادقي) قارئ ومؤذن مسجد الكوفة المعظم تلاوة رائعة كانت في غاية الروعة والإبداع ومسك الختام كانت تلاوة جملية باللون العراقي الأصيل تلاها قارئ مأذنة الإمامين الجوادين عليهما السلام الحاج منير عاشور الجبوري وختاما وزعت الهدايا على المشاركين والفائزين بفقرة الإجابات الصحيحة ثم أسدل ستار الحفل بالصلاة على محمد وآله الطاهرين.

جلسات تعليم قراءة سورة الفاتحة

تحرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبنهج مستمر على تقديم المادة التعليمية لجميع المؤمنين من زائري الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام من خلال طرح المشروع التعليمي لقراءة سورة الفاتحة وفق الضوابط اللفظية الصحيحة لقراءة القرآن الكريم لاسيما تعليم قراءة سورة الفاتحة بشكل صحيح ومبرئ للذمة باعتبارها سورة ابتلائية تصب في صحة صلاتنا اليومية التي لا تصح من دونها الصلاة.

ويعد هذا الموضوع من الأعمال المهمة التي تتبناها العتبة الكاظمية المقدسة دار القرآن الكريم مما يسهم في رقي الواقع القرآني، إضافة لذلك فهو حراك قرآني مميز يعمل على تنشيط الحركة القرآنية وديمومتها وهذا ما وجدناه ولمسناه في الخطوات الجادة والطموحة التي يخطوها دار القرآن الكريم في برامجه التعليمية لتنشيط المجتمع الإسلامي المؤمن من خلال إيجاد حلقة وصل بين خدم وزائري الإمامين عليهما السلام الكرماء ورفدهم بكل ما يمكن من مشاريع علمية وفكرية وثقافية، ومن الواضح إن هذا المشروع لاقى نجاحاً واسعاً وإطراءً من قبل الزائرين الكرام.

سيمائية الألوان ...

اللون الأبيض في القرآن

... شيماء شمس الله

إن لهذا اللون دلالات في عالمنا الطبيعي، ومن هذه الدلالات هي: (الضياء والصباح، وإشراق الشمس في وقت الفجر، ولون الغيم، ولون بعض الجبال، وبعض أنواع النباتات، وبعض أنواع الحيوانات، ولون الثلج)، وغيرها من ألوان الطبيعة، كما كان هذا اللون في يد النبي موسى عليه السلام عندما أخرجها للناظرين، وفي بعض الأمراض مثل بياض سواد العين عند الشعور بالحزن الشديد، أما في يوم القيامة، فإن اللون الأبيض موجود في وجوه أهل السعادة، وهم أهل الجنة.

ذكر الله سبحانه وتعالى الألوان في محكم كتابه العزيز في موارد عدة ومواضع كثيرة أشارت إلى اللون الابيض منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[1]، لقد أباح الله جل وعلا شأنه الأكل والشرب في شهر رمضان المبارك حتى يتبين لنا ضياء الصباح من سواد الليل، بظهور الفجر الصادق، وقد قال تعالى عن لون أهل الجنة: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾[2]، وهم الذين آمنوا بالله تعالى ورسوله ﷺ، كما ذكر عز وجل اللون الأبيض في يد نبي الله موسى عليه السلام فقال: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾[3]، أما في ذكر قصة النبي يوسف عليه السلام فقد ذكر الله تعالى حال النبي يعقوب عليه السلام واللون الأبيض في قوله: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[4]، وقد ذكرت الجبال وألوانها ومنها اللون الأبيض في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾[5]، وقد وصف القرآن الكريم بعض من أحوال يوم القيامة، حيث ذكر لون شراب أهل الجنة، ولون نسائهم في آيتين مختلفتين فقال: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾[6]، وقوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾[7].

ورد اللون الأبيض في القرآن (إحدى عشرة مرة)، وان بعض الآيات توضح لنا أن الطهارة والإيمان والصفاء تتجسم باللون الأبيض يوم القيامة، فتصبح وجوه الصالحين بيضاء لامعة لا شوائب فيها، أما كلمة (يضاء) فقد وردت في القرآن الكريم في (ستة مواضع)، ووردت كلمة (ابيضت) في قول الله تعالى في موضعين من سورة آل عمران، وسورة يوسف، وكلمة (تبيض) مرة واحدة في سورة آل عمران، جعل الله جميع المؤمنين من الذين تبيض وجوههم يوم القيامة.

١- سورة البقرة: آية ١٨٧.
٢- سورة آل عمران: آية ١٠٦.
٣- سورة الاعراف: آية ١٠٨.
٤- سورة يوسف: آية ٨٤.
٥- سورة فاطر: آية ٢٧.
٦- سورة الصافات: آية ٤٦.
٧- سورة الصافات: آية ٤٩.

المرأة كما يجب أن تكون .. ملكة سبأ أنموذجاً

... رغـد عزيـز

مرة أخرى يخبرنا القرآن الكريم بأحسن القصص عن دور المرأة في الحياة، والذي قد يتغير بتغير آفاقها وتلون أزقتها، فطالما شغلت المرأة وبجدارة ونجاح فائق مساحات شتى من فضائها الرحب، حتى أنه أصبح لكل حصيف صورة يستلهم منها العبر والموعظة الحسنة ويأخذ منها أبلغ الدروس.

من بين ما ذكرت به المرأة في الكتاب العزيز ولوجها في الساحة السياسية، حين قص علينا من نبأ الأولين وتحدث عن أمة كانت تسوسهم امرأة في مصر من الأمصار يقال لها سبأ، حيث يعرض لنا عز وجل كيف جرت حكمته في أن يكشف سر هذه المدينة من خلال جولة يطلع بها طير الهدهد على أحوالهم فيجدهم يعبدون الشمس من دون الله تعالى، فيرجع مستنكرا من كفرهم ليخبر بما رآى نبي الله سليمان عليه السلام والذي كان متوعده بالعذاب لتغيبه، وتبدأ الآيات الكريمة بسرد أحداث ما جرى إذ قال عز من قائل: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ* لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ* فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ* إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ* وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾[النمل:٢٠-٢٤]، أحداث تستحق الالتفاتة لها والتدقيق فيها، إذ إن الأخبار جاءت أولا عن سلطان هذه المملكة مبينا عظمتها وفخامتها وتوافر أسباب القوة عندها لثرائها وتقدمها الصناعي، والذي قد سلم بيد امرأة تقوده وتسوسه وتدبر أمره وهذا دلالة على تكاملها الفكري وكياستها، فيرسل لها نبي الله داعيا إياها وقومها إلى نبذ عبادة الشمس واعتناق دين التوحيد، نجد هذه المرأة قد رسمت أبهى شخصية يجب أن يتحلى بها الساسة وكل من رأس قومه وأصبح في موضع القيادة وهو أن يصعر خده لهم وأن يتعامل معهم بشفافية وتواضع تام، فما كان منها إلا أن دعت قومها لتطلعهم على الأمر حتى يفتونها الرأي ويعرضون عليها مشورتهم وبذلك أصبحت وجها صدوقاً للديمقراطية وخير دليل لها: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ* قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[النمل:٣٣]، وفي موضع آخر تبين الطبيعة السلمية الفطرية للمرأة وما تختزل من الحنان والرأفة بكل ما يحيط بها فهي تستبدل الحل الدموي بأروع وسائل الجذب لبناء العلاقات الطيبة بين الناس فاستبدلت خيار الحرب بالهدية معللة ذلك بخوفها على دمار مدينتها وأهلها حين شعرت بأن صاحب الدعوة ذو بأس شديد وقوة خلابة: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ* وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[النمل:٣٤-٣٥]، ونلمس رقي روحها وارتقائها عن ملذات الدنيا وبهرجها حيث لم تجعل السلطة والمكانة الرفيعة التي كانت تتمتع بها تسيطر على عقلها وروحها تحول بينها وبين اتباع الحق، فبمجرد أن قدم لها البرهان والدليل آمنت بالله تعالى وتبعا لها قد آمن مَن آمن مِن أمتها فكانت سبباً في إنقاذهم من ظلمة الكفر وجهالته التي أقبعوا أنفسهم فيها لسنوات طوال، ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[النمل:٤٤].

يتضح من قصة هذه الملكة التكامل النفسي والعقلي الذي وهبه الله تعالى لهذه المرأة حيث مكنها من قيادة أمتها وتدبير أمرها وإنقاذها من الدمار الدموي بخيارها للتفاوض السلمي، كما وهبها التوازن الروحي حيث جعلها تميز بين الإيمان والكفر والحق والباطل والكذب والصدق فأصبحت أنموذجاً يضرب به المثل ليحتذى به، وما هذه إلا رسالة واضحة لكل من يحاول أن يقلل من شأن المرأة في المجتمع ويجعل منها مواطناً من الدرجة الثانية.

خصائص الحوار العقائدي في القرآن الكريم

حوار اللّه تعالى مع الملائكة

الحلقة الثانية

لقد ألمحنا في الحلقة السابقة على أهمية الحوار ودوره البارز في القضاء على الجهل والتدليل على المعارف الإسلامية وأنه من سمات التقدم لكل أمة، وان من خصائص الحوار هو الإقناع وإفحام الخصم، ثم ذكرنا أن من صفات الحوار في القرآن انه عقائدي يدعو إلى التوحيد والإيمان بالله ونبذ الشرك بكل مصاديقه البشرية والحجرية وان هناك صورا من الحوار العقائدي في القرآن سنشير إلى كل منها في كل حلقة والله المستعان، نبدأ بحوار الله تعالى مع الملائكة مما أشير إليه في الذكر الحكيم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾البقرة:٣٠، يمتاز هذا الحوار بأربعة أمور نشير إليها تباعا طبق التسلسل الإخباري المتبع في الآية، الأول: إخباره تعالى الملائكة بخلقه للبشر (آدم) وتكريمه بتنصيبه خليفة له في الارض وفيه تكريم للملائكة أيضا حيث أخبرهم بهذا الأمر فان من الممكن عدم إخبارهم أصلا من جهة وتكريمهم بالحوار والمداخلة من جهة أخرى كما سيأتي، الثاني: استيضاح الملائكة بقولهم (أتجعل فيها..) مما يدل على جهلهم لهذه الفكرة وعدم قبولها وتعليلها بان البشر ممن يعيث في الأرض فسادا ويسفك الدماء ويُسرف في القتل، الثالث: إدامة الحوار وعدم انقطاعه من قبل الله تعالى حتى مع إبداء الاستيضاح من قبل الملائكة وعدم تقبلهم للطرح الإلهي للوهلة الأولى، بقوله سبحانه ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، الرابع: تبني الطرح الإلهي لأسلوب الإقناع من خلال الاستدلال بحجج قاطعة ساطعة لم يتمكن الملائكة من إنكارها أو التغافل عنها ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾البقرة:٣٣، ومنه يظهر عدم استخدام الله تعالى لأسلوب العنف والقوة في الحوار كما هو المتداول عادة بين القوي والضعيف (كأن يكون التحاور بين حاكم ذي سلطة مقتدر وشخص عادي ضعيف مثلا) فان المنطق السائد حينئذ هو منطق القوة والإرغام وليس منطق الاستدلال والإقناع مع العلم بالتسليم بضعف الملائكة لكونها مخلوقة وقوة الباري تعالى وقدرته اللامحدودة ومع كل هذا نرى أن الباري لم يستخدم مع خلقه أسلوب العنف بل ترك لهم الخيار بين القبول والرفض، وكذا أيضا مع الإنسان حيث تركه الله مخيّرا في الدنيا بين الإيمان والكفر و انتخاب نوع الدين ونوع المذهب وغيره، و تعتبر هذه الآية التي تضمنت حوار الله مع الملائكة هي الوحيدة في القرآن كما أشار إليه العلامة في الميزان[1].

١- تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي (٦٤/١).

التلاوة بين مدرسة الاستعراض والالتزام

صناعة التلاوة (٩)

❁ ... الأستاذ ميثم الركابي البغدادي

كثيرا ما حشونا أسطر مقالاتنا السابقة بمفردات المبالغة في الاستخدام الصوتي والنغمي، وهو ما يميز الأداء لقراء المدرسة المستعرضة والتي يتزعمها القارئ (مصطفى إسماعيل) ومن سار على نهجه الاستعراضي. وكثيراً ما أكدنا أنه لا يمكن أن يكون فن التلاوة القرآنية ساحة للاستعراض لما يشكل من خطر في قلب المفاهيم النصية للآيات القرآنية، فعندما يستخدم مقام ما أو تستخدم حركة صوتية بـ(تكنيك) ما لا تنسجم مع النص القرآني فنحن نقلب المفاهيم لأننا بهذا الاستخدام المبالغ فيه قد قلبنا معنى نصي لكتاب مقدس لا يتحمل الارتجال الزائد وقمنا بتحويل التلاوة من ظاهرة تعبدية تربطنا بالسماء إلى ظاهرة صوتية تدغدغ مسامعنا لا أكثر .. لذلك نرى المستمع يزغرد طرباً في تفاعل كبير مع صوت يتلو آيات العذاب بدلاً من أن يتأوه ألماً من شدة العذاب.

لأننا استخدمنا مثلاً مقام ميزته الفرح وبطبقة صوتية عالية وترجيعات هي أقرب إلى اللهو الدنيوي منها إلى التذكير بالآخرة .. وقارئاً آخر يصور مأساة سيدتنا مريم عليها السلام لحظة اتهامها بعرضها وشرفها وهي أقسى حالة ممكن أن تمر على امرأة بمقام الرست وبطبقة عالية جدا ليرسم في الأذهان صورة (عرس) وكأنها في ليلة زفاف لا بحالة مصيبة عظمى.. وهذا ما يجعلنا بعيدين كل البعد عن أهم عنصر للإنشاد الديني والتلاوة القرآنية وهو عنصر (اللغة التعبيرية) وهو حالة الانسجام الروحي أولاً وأخيراً وما بينهما الصوتي النغمي مع النص المقروء وهي الميزة الأكبر لقراء التلاوة الملتزمة والتي يتزعمها القارئ (محمد صديق المنشاوي)، هذه المدرسة التي ربطت قلوبنا بالتلاوة .. فالأنغام مجموعة حروف صوتية نشكل بها جملاً تعتبر من أهم اللغات المعبرة والتي تقتحم النفوس غير آبهة بلغة أو حدود لتنقل المستمع من حالة التجرد لحالة الانصهار ليعيش حالة واحدة مع ما يقدم من منجز تنغيمي، فالقارئ المعبر هو ذاك القارئ الذي يفتح الآفاق أمام مخيلة سامعيه ليعيش الصورة بروحه لا بعينيه وأذنه .. هو ذلك القارئ الذي تقشعر له الجلود من الاستعاذة إلى التصديق .. ليسطر لوحة تلاواتية تحمل الفن والجمال ولا تخلو من المعنى اللفظي التعبيري لان التنغيم وإن كان حركة خفض ورفع للصوت ولكنها يجب أن تكون لإيصال المعنى لا لطمسه .. إذاً القارئ المنغم يعني القارئ المعبر ويعني القارئ المفسر والمصور للكلمات بصوته المنسجم مع المعنى وليس مع الكلمة فقط وكما يقال: (الكلمة جسد وروحها التنغيم المعبر الذي يستنطقها).

نْ ، ـًـ ، ـٍـ ، ـٌـ ، نْ

أحكام النون الساكنة

الحلقة التاسعة

... القارئ الشيخ رافع العامري

أشكال النون الساكنة في القرآن الكريم:

١. نْ (آخرية) مثل: مَنْ آمن.

٢. نْ (وسطية) مثل: كنتم، مِنهم.

٣. ـًـ (تنوين فتح) مثل: خيراً يَره.

٤. ـٍـ (تنوين كسر) مثل: شيءٍ عليم.

٥. ـٌـ (تنوين ضم) مثل: خبيرٌ بما تعملون.

التنوين (ـًـ ، ـٍـ ، ـٌـ) هو نون زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً مثل: (عليماً حكيماً) وتلفظ عليمن حكيمن ـ (ماءٍ معينٍ) وتلفظ ماءمعين ـ رحيمٌ وتلفظ رحيمن.

ملاحظة: لا توجد نون أولية ساكنة لأنَّ العرب يبدأون بمتحرك ويقفون على ساكن.

وللنون الساكنة والتنوين أربع حالات حين تلتقي بحروف الهجاء:

أولاً- الإدغام: لغةً: هو إدخال الشيء في الشيء .. اصطلاحاً: هو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني .. وحروف الإدغام تجمعها كلمة: (يرملون)، ويقسم الإدغام على قسمين:

١. الإدغام الناقص: (الإدغام بغنة) وحروفه (ينمو) (ي ـ ن ـ م ـ و)، وسمي ناقصاً لذهاب ذات الحرف وبقاء صفته مع وجود الغنة، مقدارها أربع حركات تعليمية أمثلة:

الحروف	مع التنوين	اللفظ	مع النون	اللفظ
ي	وينفق قولُه	بلدًا	من يشاء	من يشاء
ن	هدًى للمتقين	نقيةٌ يكاد	وإن تجهر	وإن تجهر
م	معذبهم	نفقتم أم لم	قرية	من قرية
و	صاحبٌ وابنها	حوتي	من وفق	من وفق

٢. الإدغام الكامل: بدون غنة ولا ركون على الحرف وحروفه (ل- ر) أمثلة:

الحروف	مع النون	اللفظ	مع التنوين	اللفظ
ل	من لهو	ملهوب	خيرًا لهم	خيرًا لهم
ر	من رحيق	مرسول	جزاءً رضا	جزاءً رضا

تنبيهات:

لا يحصل الإدغام إلا في كلمتين باستثناء هذه الكلمات: (أحطتُ ـ فرطتُ ـ بسطتُ) إدغام متجانس (ط مع ت) وهذا في غير النون الساكنة.

١- يتعذر الإدغام في الكلمات التالية: (بنْيان ـ قنْوان ـ صنْوان ـ دنْيا).

٢- كل (تـ) شدة في القرآن لا تشدد مطلقاً أي لا نركن عليها وإنما نلفظها بقوة باستثناء النون (نّ) والميم (مّ) المشددتين فإنها تغنّ بـ ٤ حركات تعليمية.

٣- يستثنى الإدغام للنون الساكنة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

أ- يس (سكتة) والقرآن الحكيم (أما سكتة لطيفة أو فصل).

ب- نْ (سكتة) والقلم وما يسطرون (أما سكتة لطيفة أو فصل).

ج- مَنْ (سكتة) راق (سكتة لطيفة).

عند حفص توجد سكتة على النون الساكنة في هذه المواضع تمنع الإدغام أمّا عند غير حفص يقع الإدغام.

ثانياً: الإظهار: لغةً: البيان، اصطلاحاً: وهو أن ننطق بالنون الساكنة أو التنوين على حدهما من غير غنة أو تشديد الحرف المظهر وحروف الإظهار هي أوائل الكلمات في العبارة الآتية: (أخي هاك علماً حازهُ غيرُ خاسر) (ء ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ)، وسميت هذه الحروف بحروف الحلق أو الحروف الحلقية لأنَّ موضع مخرجها هو الحلق ويحصل الإظهار في كلمة واحدة أو في كلمتين.

الحروف	في كلمة واحدة	في كلمتين	مع التنوين
ء	وإثمهما	من أنصاري	رسولٌ أمين
هـ	ثمّ	من هدى	قولٍ هادٍ
ع	الأنعام	من عمل	بحورٍ عين
ح	وانحر	ومن حولهم	قرضاً حسناً
غ	فسينغضون	من غسلين	ماء غدقاً
خ	المنخنقة	من خير	طيرٍ خيرٌ

سورة الفاتحة - ٤ -

(اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ)

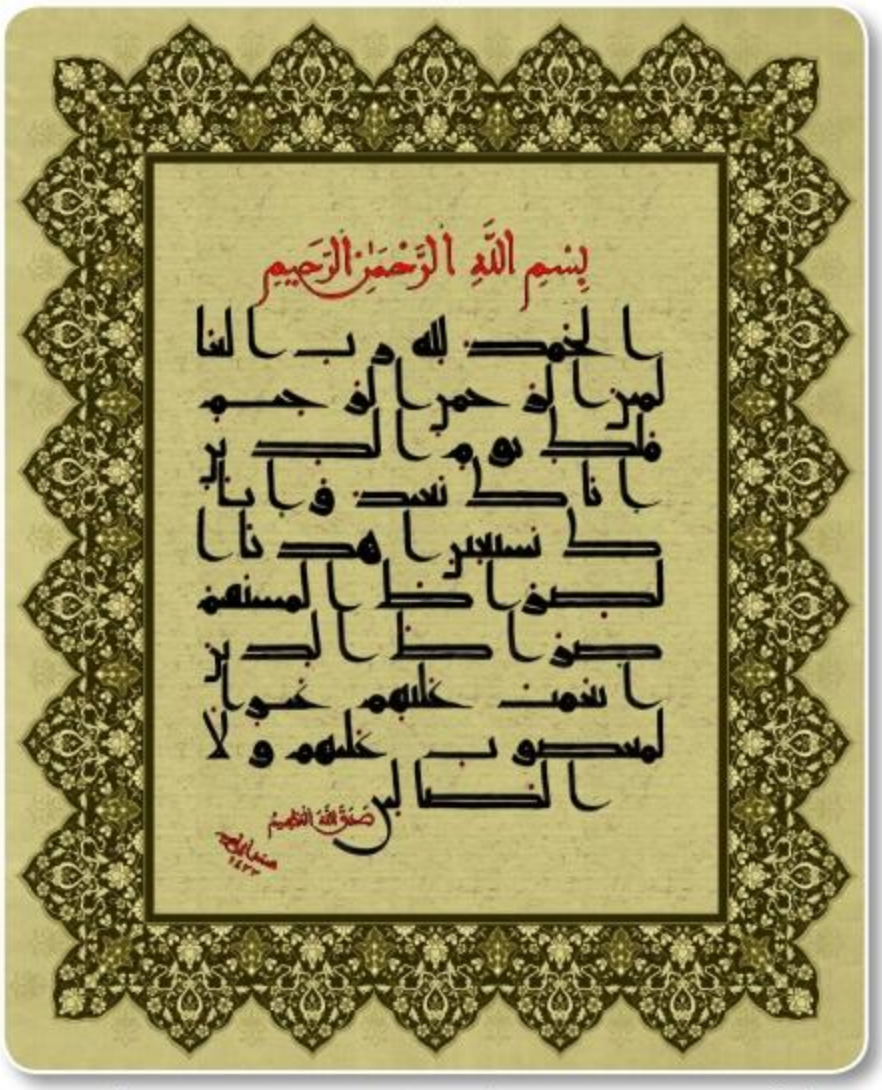

❁ ... الشيخ نجم الدراجي

أكد القرآن الكريم على حتمية السير إلى الله سبحانه، فكما أن نقطة الانطلاق منه سبحانه فإن نقطة العود إليه، فالكل هو سالك في هذا المسير ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ وكم من آية أكدت على أن المصير إليه، سبحانه والأمور تصير إليه لكن هناك فرق واضح بين الطريق المستقيم الموصل إليه سبحانه والطرق الأخرى المعوجة والملتوية يكون سالكها تائها، أو من استحق الغضب الإلهي، ففرق كبير بين من يتبع الشيطان في سلوكه كله أو بعضه وبين من يعبد الله فالأول لجهله أبدل العداوة الدائمة بالاتباع فوضع الاتباع في غير موضعه اللائق به، والثاني هو الذي وضع الاتباع والعبادة اتباعاً لأمره في موضعه الصحيح وهو الطريق الأقرب للوصول إلى الله سبحانه وهذا الطريق له أقسام كثيرة تختلف شدة وضعفاً فكل ضلال فيه شوب شرك ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ فالمقابلة بين عبادة الشيطان وهو اتباعه وبين عبادة الله وهو (الصراط المستقيم) يدل دلالة واضحة على أن أي اتباع للشيطان ولو بذنب صغير هو ابتعاد عن الصراط المستقيم وبهذا نعرف صفة من صفات أهل الصراط وهو ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ وعليه يكون الدين هو هذا الصراط ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾ وبما أن الدين لا يعرف إلا من خلال المرسل به واتباعه فيكون اتباعه هو الصراط ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ والملاحظ أن الصراط لم يرد في القرآن إلا مفرداً بينما السبيل جاء بصيغة الجمع أيضاً ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ مما يدل على التغاير بينهما فهما ليسا بشيء واحد بل شيئان لكن السبل على تعددها تؤدي وحدها أو باندماج بعضها مع بعضهم الآخر إلى الصراط المستقيم، ولعل اشتقاقه من الصرط وهو البلع فكأن هذا الطريق يبلع سالكيه ولا يدع مجالاً للانحراف يميناً أو شمالاً بخلاف أي سبيل الذي لا يستحيل معه ذلك الانحراف، والقرآن الكريم يعلمنا بعد تحميد الله سبحانه وذكر صفاته التي تؤهله للعبادة والاستعانة بل تخصيصه بالعبادة والاستعانة أن يكون طلبه الأول الهداية إلى هذا الصراط والهداية معناها الدلالة وتارة تكون تكوينية وهي ما تعم جميع ما سوى الله سبحانه، ولا فرق في ذلك بين المؤمن والكافر بل حتى بين الإنسان وغيره، فالكل تشمله هذه الهداية الإلهية وهناك هداية من نوع آخر وهي الهداية التشريعية، وبدورها تنقسم إلى قسمين: عامة لكل المكلفين وهو هدى الله للجميع بإرسال الرسل وإنزال الكتب وإقامة الشرائع ونصب الحجج، لكن يبقى الإنسان بعد ذلك حراً مختاراً فله أن يقبل أو يرفض ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ لكن من يقبل هذا الهدي الإلهي فيترتب على هذا القبول استحقاق هداية ثانية لا يستحقها من يرفض هذه الهداية الأولى.

المصادر: ينظر/ تفسير الميزان للعلّامة الطباطبائي، تفسير مواهب الرحمن - آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري.

المنهج التفسيري للعلامة الطباطبائي

... حيدر صباح عبد الرزاق

ذكر الشيخ عبد الله جوادي آملي في عنوانه (تفسير القرآن بالقرآن): وأما ما يتعلق بكيفية الاستدلال أو الاستعانة بآية لتفسير آية أخرى، فقد كانت سيرة مفسري الآيات المحكمة في استنباط الحكم الفقهي من آيات القرآن الكريم، تتمثل في جعل الآيات المقيدة شاهداً على تقييد الآيات المطلقة واعتبار الآيات الخاصة سنداً لتحديد الآيات العامة. وفي ما يخص المجمل والمبين، وبعض الفنون الاصولية الفقهية الأخرى، فقد سلك السابقون هذا الأسلوب، إذ كانوا يستنبطون الحكم الفقهي من مجموع الآيات بعد التقييد، أو التخصص، أو التبيين ضمن إطار الآيات.

وكانت سيرة المفسرين الأدبية، وما زالت، تستند إلى هذا الأسلوب الفريد، فعند استنباطهم للحكم الأدبي، من حيث الحقيقة أو المجاز اللغويين، والفصاحة، والبلاغة، وتفصيل الفنون المتعددة للمجاز المرسل والاستعارة، يقومون بالبحث عن مجموع الآيات التي تتضمن الكلمة أو الكلمات المطلوبة ثم تفحصها ودراستها، ومن خلال طريقة الاستخدام والإسناد، والتقديم، والتأخير، واقتران ذلك ببعض الحروف أو أدوات الحصر أو الشرط، يتمكنون من استنباط تلك النقطة الأدبية المطلوبة.

مضافاً إلى هذا، فإن أسلوب التفسير لدى أولئك الذين يدرسون قصص القرآن الكريم، أو يستنبطون السنن الإلهية وسيرة الأنبياء عليهم السلام من القرآن الكريم، يستند إلى المحور المتمثل في عدد مرات ورود كلمة أو جملة معينة في الآيات أو السور لكي يتمكنوا بعدها من استنباط الحكم المطلوب والموضوع الذي يتناسب ومستواهم العلمي.

وهذه الأساليب والطرق المختلفة التي كانت وما زالت كل فئة وجماعة تستخدمها في استنباط موضوع خاص، عبر تصنيف الآيات، كانت موجودة قبل ظهور تفسير الميزان، ثم تطورت وازدهرت كذلك بعد ظهوره. إلا أنه لا يمكننا اعتبار أي من الأساليب المذكورة تفسيراً للقرآن بالقرآن، وهي الميزة التي امتاز بها تفسير (الميزان) عن غيره من التفاسير، لأن معجم الألفاظ القرآنية يمكنه أن يقوم بكل ما تقوم به الكثير من تلك التفاسير، وباستطاعة هذا المعجم أن يقدم كل ما تحتاجه تلك التفاسير من المعلومات الأولية والأساسية، ثم يستطيع المفسر من خلال معرفة الكلمات أو الجمل المتشابهة، التدبر في تلك الآيات واستنباط الحكم المطلوب بالاستعانة بكتب اللغة وما شابهها.

لكن الطريقة الفذة التي اعتمدها تفسير (الميزان)، تتمثل في تحديده وتعيينه للآيات الرئيسة والجذرية في القرآن الكريم، الأمر الذي من شأنه أن يفتح أبواب العلوم في الآيات الأخرى، وهو ما يمكن ملاحظته في روايات المعصومين عليهم السلام، ونادراً ما وجد في تفاسير السابقين، وبالتعرف على الآيات الرئيسة

والجذرية لشجرة طوبى (أي القرآن الكريم) يتضح انعكاس تأثيراتها على الآيات الفرعية الأخرى.

وهذا التحديد لا يعني تمييز الكلمة عن العبارة المشابهة، لكي يمكن معرفة ذلك من خلال الرجوع إلى الفهارس ومعاجم اللغة، بل لا بد من مغادرة المعاجم وكتب اللغة، والوصول إلى مجمع ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾الأنعام:٥٩، ومعرفة الأسرار المحرمة على غير أهلها، وحل جميع العقد بواسطة تلك الآيات الأساس، ثم التعرف على الباب الذي ينفتح منه ألف باب، ورؤية القرآن الكريم بأكمله الذي يمثل أبواب الله المفتوحة التي لن يبقى منها أي مغلق إطلاقاً.

ثم فصل الآيات الرئيسة التي تدعم الظواهر، عن الآيات الأساس، التي تمثل بواطن القرآن الكريم، والتمييز بين تيار التفسير وتيار التأويل. وهذا ما لا نجده لا في معاجم اللغة ولا فهارسها ولا في غيرها، لأن ذلك يتعلق بالمعاني لا الألفاظ. فرغم إمكانية تحديد الحقيقة والمجاز اللغويين بواسطة المعاجم، إلا أن تمييز الحقيقة والمجاز العقلي وما إذا كانا إسناداً محمولاً بموضوع إلى ما هو له أو إلى غير ما هو له، هو من ضمن قدرات العقل في البيان وطاقات الوحي في التبيين وليس معاجم اللغة ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ق:٣٧، أما النتيجة التي نحصل عليها من خلال تحديد الآيات الأساس، والتعرف على الآيات الهيكلية، وكيفية ظهور تلك الآيات، وطريقة إرجاع هذه الآيات إلى تلك، يُمثل ثبات أصول هذا التفسير وأسسه، الذي لا يتضمن أي نوع من الاختلاف الرئيس في مبادئ هذه الموسوعة لأنه لا وجود لأي اختلاف أو تضاد في أصل النص وهو القرآن[1].

١- محمد حسين الطباطبائي، ص ٨٦.

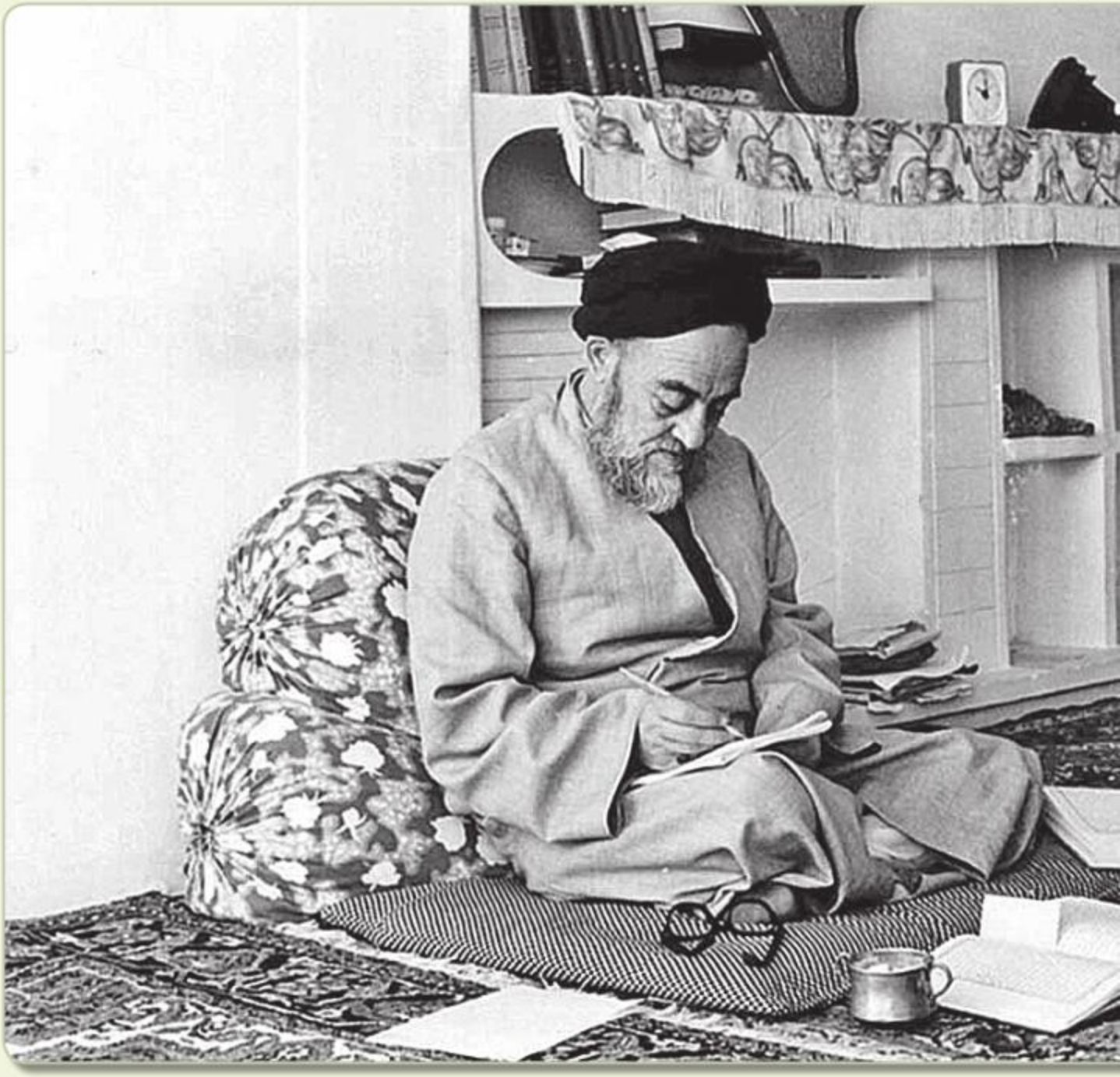

التحريف .. حقيقة أم افتراء؟

الحلقة الثانية

ذكرنا في الحلقة الأولى من إن التلويح بتهمة التحريف ضد طائفة معينة والصاقها بها معناه الحكم عليها بفساد عقيدتها وبطلان مذهبها ومتبنياتها وبالتالي يترتب على ذلك تكفيرها ووجوب محاربتها ومجاهدتها بالقتل والنفي خارج بلاد الإسلام، وهي ذريعة لطالما لجأ إليها متطرفو السلفية والوهابية لإقناع السذج من أتباعهم ومن سار في ركابهم بأن جماعة الشيعة تقول بتحريف القرآن الكريم وأنه موقوف عليها، ولا أحد غيرهم يقول بذلك وقد قال به علماؤهم أمثال الكليني والقمي والعياشي وغيرهم ممن ذكرت أسماؤهم في القائمة السوداء وإنهم أوردوا في كتبهم أحاديث قد تستدعي - حسب زعمهم - وقوع تغيير في القرآن الكريم، والسؤال هنا هل فعلاً أن الشيعة تقول بالتحريف؟ وإن هذه الأحاديث موجودة في كتبهم على سبيل الاعتقاد وهم وحدهم من يقول بذلك؟ ثم هل يجوز الحكم على فئة معينة من خلال النظر إلى كتب الحديث الخاصة بها من دون الرجوع إلى كتب العقيدة!!؟

إن من أولويات فن التحقيق هو التمييز بين من يقول بالشيء وبين من ينقله، ومن الزعم الظالم والباطل ان يُنسب إلى جماعة ما لم يقولوه وانما نقلوه نقلاً، إن مجرد نقل الحديث لا ينم عن عقيدة ناقله ما لم يتعهد صحة ما يرويه والتزامه به، وإلا كما قلنا في الحلقة السابقة لغدا البخاري ومسلم رائدا التحريف لأنهما نقلا الكثير من الأحاديث الدالة صراحة على التحريف في صحيحيهما، ولكن المنطق العلمي السليم لا يقول بذلك فناقل الكفر ليس بكافر، ثم إن الدليل يقطع بأن كل الذي نقله الشيعة هو إما تفسير أو تأويل أو له ظهور تام في عدم التحريف بغير ما نقله غيرهم فإن الكثير منه هو صريح في التحريف ولا يقبل التأويل والحمل، والروايات التي ذكرت في كتب الشيعة قليلة جداً بحيث لا تعد شيئاً يذكر قياساً بما وردت من الروايات في كتب غيرهم وأسانيد هذه الروايات لا يحكم جزماً بقطعها إذ أن الشيعة لا ترى أي كتاب صحيح ويوصف بصحة كله سوى كتاب الله فهم لا يرون مثلاً صحة جميع ما في الكافي، فإن وردت فيه رواية شاذة أو ضعيفة طرحوها، في حين أن غيرهم يحكمون بصحة جميع ما ورد في كتبهم كصحيح البخاري ومسلم وحتى الموطأ ومسند أحمد والترمذي وأبي داود وما روي في المستدرك وغيره مما لا مجال للشك في صحة ما خرجوه في كتبهم على شرط الشيخين، لأنهم يعتبرون الصحاح من أصح الكتب بعد كتاب الله، لذا لزمهم ما ألزموا به أنفسهم وهو الأخذ بجميع ما جاء في كتبهم من روايات وأحاديث باعتبارها صحيحة حتى تلك التي تقول بالتحريف، على العكس مما لجأ إليه الشيعة من فلترة تجعلهم في مأمن عن كل حديث موضوع فلا بد لهم أولاً من عرض الحديث على كتاب الله تعالى فما وافقه أخذوا به وما خالفه طرحوه، وأما غيرهم فإنهم يرون السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب بقاض على السنة فقد جاء في سنن الدارمي (أخبرنا) محمد بن عيينة عن أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال السنة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنة)[1]، وجاء في الجامع لأحكام القرآن (... وبه عن الأوزاعي قال:

١- سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ج١ ص١٤٥.

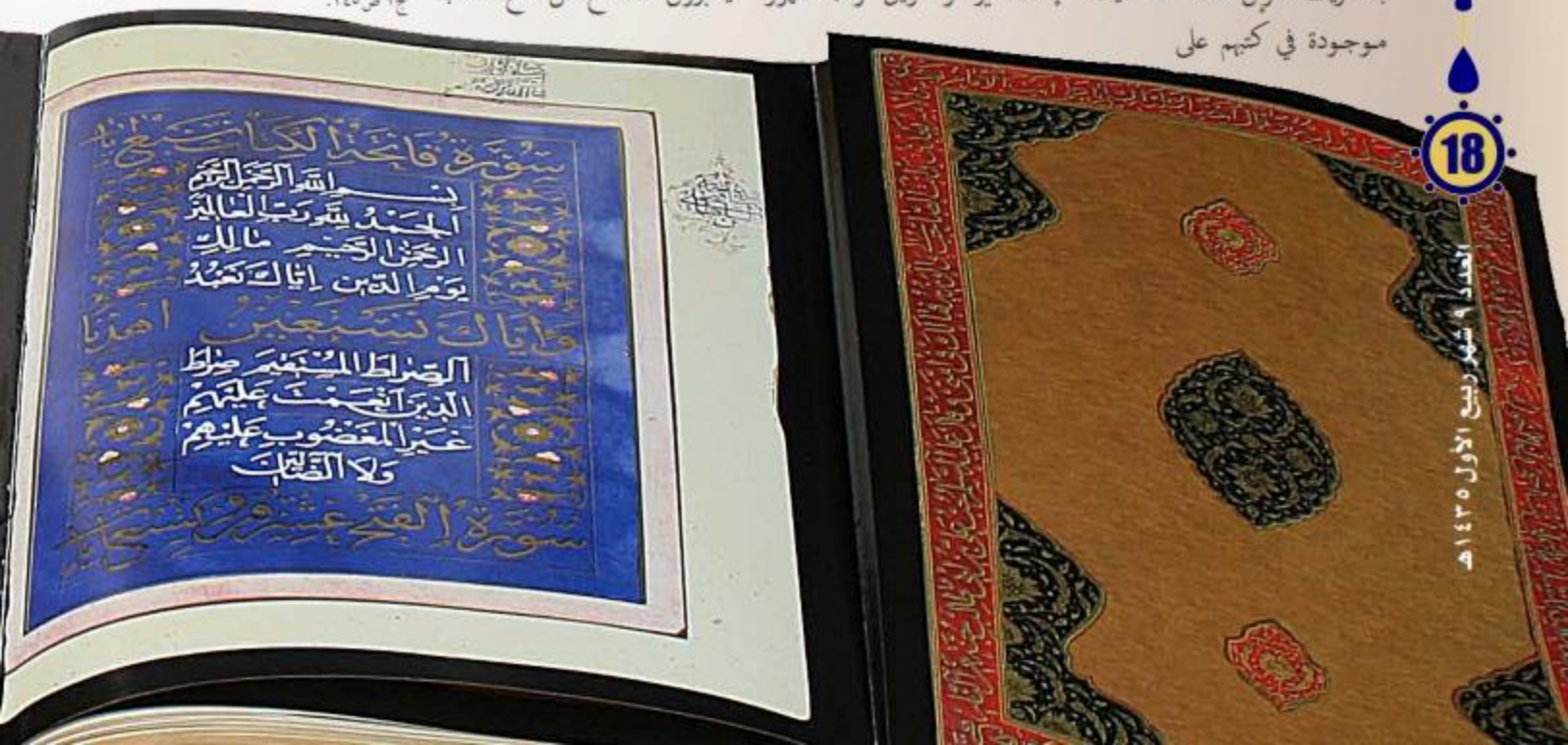

قال يحيى بن أبي كثير: السنة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب بقاض على السنة، قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - وسئل عن هذا الحديث الذي روى أن السنة قاضية على الكتاب فقال: ما أجسر على هذا أن أقوله، ولكني أقول: إن السنة تفسر الكتاب وتبينه)[٢]، وقد جاء في مختلف الحديث (ص١٩٩)، وفي مقالات الإسلاميين (ج١ ص٣٢٤، ج٢ ص٣٥١)، وفي دلائل النبوة (ج١ ص٢٦)، وميزان الاعتدال للذهبي (ج١ ص١٠٧)، مثل هذا القول لا مجال لذكره لضيق المقام، ولمن أراد المزيد الرجوع إلى ما ذكرنا، من هذا يتبين لنا إن القوم لزم عندهم الأخذ بأحاديث التحريف الكثيرة الواردة في الصحاح وغيرها ولا تطرح بسبب منافاتها الظاهرة لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩]، لحاكميتها على القرآن كما في دعوى من ذهب إلى ذلك، وإليك ذكر أسماء بعض ممن روى أحاديث التحريف من علمائهم وصححها وهم باختصار:

١- عبد الرزاق بن همام الصنعاني روى عنه أحمد وجماعة روى أحاديث كثيرة تثبت التحريف في كتابه المصنف٢.

٢- الفريابي محمد بن يوسف بن واقد أحد الأئمة روى عنه أحمد والبخاري.

٣- الطيالسي أبو الوليد هشام بن عبد الملك الباهلي.

٤- أحمد بن حنبل صاحب المسند روى أحاديث كثيرة في إثبات التحريف.

٥- البخاري محمد بن إسماعيل صاحب الصحيح روى أحاديث كثيرة تثبت التحريف وصححها.

٦- مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح روى أحاديث كثيرة أثبت التحريف.

٧- الترمذي محمد بن عيسى صاحب (الجامع الصحيح) أخرج وصحح أحاديث التحريف.

٨- ابن ماجة القزويني أبو عبد الله محمد بن يزيد صحح أحاديث التحريف.

٩- النسائي أحمد بن شعيب.

١٠- أبو يعلى الموصلي.

١١- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير أخرج أحاديث التحريف في جُل مصنفاته.

١٢- القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري مصنف التفسير المشهور أخرج أحاديث كثيرة تُثبت التحريف.

١٣- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الحافظ الشهير صاحب المؤلفات الكثيرة لاسيما الإتقان والدر المنثور وفيها أحاديث كثيرة في إثبات التحريف.

هؤلاء بعض الذين أوردوا جانباً من هذا النوع من الروايات وصححوها، ولو شئنا أن نأتي بالمزيد لجئنا بهم لفيفا، إذاً فليست الشيعة هم من أوردوها على نحو الكثرة وصححوها خلافاً لما يدعيه السلفية والوهابية، وما أورده الكليني في الكافي من هذه الروايات جعله في قسم النوادر الأمر الذي يشير إلى اعتبارها أخبار آحاد وردت مورد الشذوذ والندرة التي يرى العلماء أنها لا تنسجم كثيراً مع ما عداها فيفردون لها باباً بهذا الاسم عادةً، ثم أن علماء الشيعة يرون أن أكثر روايات التحريف روايات ضعيفة ينتهي إسنادها الى الضعفاء فقسم كبير منها تنتهي إلى أحمد بن محمد السياري وقد ضعفه علماء الشيعة فقد جاء في رجال النجاشي (أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب ، بصري ، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسياري ، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله، مجفو الرواية، كثير المراسيل)[٣].

أن كلاً من علماء الشيعة والسنة قد وقفوا من روايات التحريف موقفاً سلبياً ورفضوا القول بمضمونها وفندوه بما لا مزيد عليه ورأوا في هذه الأخبار: أخبار آحاد لا يمكن الاعتماد عليها في أمر يمس العقيدة التي لابد فيها من الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة.

٢- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ج١ ص٣٩.

٣- رجال النجاشي: للنجاشي ص٨٠.

القارئ السيد إسماعيل الصافي

في ضيافة (ق والقرآن المجيد)

البطاقة الشخصية

السيد إسماعيل السيد عبد الكريم السيد جليل الصافي الموسوي من مواليد بغداد الكاظمية للعام(١٩٥٥م) متزوج وله تسعة أولاد خمسة إناث وأربعة ذكور أكبرهم السيد حيدر وهو يعمل خادما في صحن الإمامين الجوادين عليهما السلام.

البداية مع القرآن

بدأ تعلقي بالقرآن الكريم في سن الخامسة تقريبا حيث تعلقت أسماعي بالقارئ الكبير المرحوم عبد الباسط عبد الصمد وبدأت أردد معه لشدة انجذابي وإعجابي بصوته العذب وبعد أن دخلت المدرسة الابتدائية كنت كثيراً ما أقرأ في الاحتفالات التي تقيمها المدرسة وخصوصا الاصطفاف الصباحي، وبعدها انتقلت إلى الاستماع لكبار القراء أمثال الشيخ المرحوم الشعشاعي والمرحوم الحصري ثم استمعت الى القارئ العراقي الكبير الشيخ المرحوم الحافظ خليل إسماعيل حيث ترك بصمة اللون العراقي في مسيرتي القرآنية وقبل ذلك كنت أستمع إلى والدي الذي كان يقرأ لاعلى نحو الاحتراف بل على نحو الهواية والحب إلى القرآن الكريم فكان يردد الآيات بصوته العراقي ما أثار في نفسي حب التلاوة وفعلاً بدأت القراءة في المواكب الحسينية آنذاك وكنت أحظى بتشجيع المجموعة الشبابية التي كانو كثيرا ما يشجعونني ويحثوني بالتصدي للتلاوة بصفة قارئ وكنت في وقتها أقرأ على الاستماع فقط بدون معرفة الاحكام الخاصة بالتجويد.

الدروس والدورات والأساتذة

بدايتي كانت مع الشيخ المرحوم علي الخزرجي الذي تكفل بتعليم مخارج الحروف وصفاتها والأحكام الخاصة بالتجويد ما حفزني لأكون متابعا وحريصا على التعلم المنهج حتى كنت في وقتها أتابع برنامجا تلفازياً يقدمه القارئ يوسف إبراهيم فسجلت كل الملاحظات في أحكام التلاوة والتجويد ولا أنكر الاستفادة الجمة من هذا البرنامج المميز وهي دعوة لشبابنا أن لا يتركوا البرامج التعليمية لأنها من الأبواب المفيدة جدا.

وبعد تلك الفترة وفي عام (١٩٩٤م) التحقت بجمعية القراء والمجودين في جامع أبي حنيفة في مدينة الأعظمية لأخذ الدرس بشكل علمي على يد أساتذة لهم باع طويل في مجال التدريس القرآني أمثال الشيخ (محيي الدين الخطيب) والشيخ القارئ (عبد الرحمن توفيق) والشيخ (يوسف الطائي) وتتلمذت أيضا على يد الشيخ الحافظ خليل إسماعيل لفترة بسيطة وكان يزاملني في الدرس القارئ السيد عبد الكريم قاسم وحصلت على تقدير جيد في هذه الدورة.

مرحلة الاحتراف

بعد أن أتممت الدورة في جمعية القراء والمجودين أصبحت قارئا متكاملا ضابطا لأحكام وصفات ومخارج الحروف الخاصة بتجويد القرآن الكريم بدأت الدعوات تنهال علي لأقرأ في المساجد والحسينيات منها جامع العلوي وحسينية الزهراء وجامع العسكريين وجامع الأنصاري في مدينة الحرية وحسينية الحاج كبريت في الكاظمية وعدد من مساجد وحسينيات الشالجية والعطيفية وغيرها من المساجد ودور العبادة في بغداد.

المسابقات القرآنية

نظراً للانفتاح القرآني الذي حصل بعد عام (٢٠٠٣م) نظمت

صوت عراقي جميل يتقلب بين الأصالة والتجدد ليحيي بلمساته وأنغامه القرآنية العريقة خط الطريقة العراقية بتميز وإتقان وهو يصدح من مآذن الصحن الكاظمي الشريف

مؤسسة شهيد المحراب أول مسابقة قرآنية في عام (٢٠٠٤م) وكنت مشتركا فيها بعد خوض المرحلة التمهيدية التي أقيمت في جامع براثا وفي العام (٢٠٠٥م) اشتركت في مسابقة قرآنية أقيمت في الجامع الهاشمي واشتركت في المسابقة الأولى التي نظمتها اللجنة العليا للقرآن الكريم ثم اشتركت في مسابقة بغداد الثانية التي أقامها جامع أمير المؤمنين في مدينة الشعلة الرحمانية في (٢٠٠٧م) التي أسسها القارئ الحاج رعد التميمي وحصلت على المرتبة الأولى فيها وبعد هذه المسابقة ابتعدت عن المشاركة في المسابقات وذلك لإفساح المجال للقراء الشباب.

التدريس القرآني

بعد حصولي على الإجازة في رواية حفص عن عاصم من قبل الأستاذ فراس الطائي والأستاذ السيد حيدر الكاظمي بدأت في تدريس الطلبة وانتقلت للتدريس في عدد من المساجد بمرافقة ومزاملة القارئ عامر الخفاجي وكان هناك درس للنساء في جامع جبار البصري في مدينة حي السلام (الطوبجي).

العتبة الكاظمية المقدسة

تطوعت للعمل والخدمة في العتبة الكاظمية المقدسة منذ العام (٢٠٠٤م) وكنت أقرأ في مآذن الإمامين منذ ذلك العهد إلى الآن وهذا بتوفيق من الله أن نكون خدماً للثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة.

كلمة أخيرة

كلمتي الأخيرة أتوجه بها لجميع أبنائي من القراء الشباب أن يهتموا بموضوع الدرس وخصوصا الأحكام لأنها عمدة القارئ لا أن يهتموا بالنغم ويتركوا الحكم باعتبار الأحكام هي الركيزة الأساسية لكل قارئ وأود أن يضع شبابنا الذين ينتهجون خط الطريقة العراقية أن يبحثوا التجدد في النمط العراقي الأصيل وأخيرا أتوجه بالشكر والتقدير لأسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) لإتاحة هذه الفرصة الطيبة لنتكلم فيها عن خدمة القرآن الكريم متمنيا لها الرفعة والازدهار خدمةً لكتاب الله العظيم.

عَمَّ يَتَساءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً (٦) وَالْجِبالَ أَوْتاداً (٧) وَخَلَقْناكُمْ أَزْواجاً (٨) وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً (١١) وَبَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً (١٢) وَجَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً (١٣) وَأَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَباتاً (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفافاً (١٦)

إعراب من سورة النبأ

(عَمَّ يَتَساءَلُونَ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) عن حرف جر وما اسم استفهام مجرور بعن وقد تقدم حذف ألف ما في الاستفهام إذا دخل عليها حرف جر في الأكثر وقُرأ عمّا بإثبات الألف وقد تقدم أنه يجوز ضرورة أو في قليل من الكلام، وعليه قول حسان بن ثابت:

على ما قام يشتمني لئيم
كخنزير تمرغ في رماد

و الظاهر أن عمّ متعلق بيتساءلون والاستفهام لتفخيم الشأن كأنه قال عن أيّ شي ء يتساءلون ونحوه كقوله زيد ما زيد جعلته لانقطاع نظيره كأنه شيء خفي عليك فأنت تسأل عن جنسه وتفحص عن كنهه وجوهره تقول : ما الغول وما العنقاء؟ تريد أي شيء من الأشياء هذا ثم جرد للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام الله تعالى الذي لا تخفى عليه خافية، وعن النبإ العظيم كلام مستأنف مسوق لبيان ذلك الشيء فهو متعلق بمحذوف دلّ عليه يتساءلون وليس صلة ليتساءلون لأن عم صلة أي يتساءلون عن النبإ العظيم فهو عطف بيان نحوي والذي صفة ثانية للنبإ وهم مبتدأ وفيه متعلقان بمختلفون، ومختلفون خبر هم والجملة صلة الذي (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) ردع ووعيد للمتساءلين هزوا وفيه معنى الوعيد والتهديد فالردع بكلمة كلا والوعيد بكلمة سيعلمون ومفعول سيعلمون محذوف تقديره ما يحلّ بهم، وثم حرف عطف للترتيب مع التراخي، وكلا سيعلمون تأكيد لفظي للجملة السابقة ولا يضر توسط حرف العطف، والنحويون يأبون إلا أن يكون عطفا وإن أفاد التأكيد ويمكن أن يجاب بأن ثمة تغايرا ملحوظا وهو أن الوعيد الثاني أشد من الأول وبهذا الاعتبار صار مغايرا لما قبله ولذا عطف بثم، (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَالْجِبالَ أَوْتاداً) كلام مستأنف مسوق لبيان قدرته سبحانه على البعث وإيراد الدلائل عليه وذكر منها تسعة، والوجه فيها أنه إذا كان قادرا على هذه الأشياء فهو بحكم البديهة قادر على البعث، والهمزة للاستفهام التقريري أي جعلنا الأرض مهادا، ولم حرف نفي وقلب وجزم، ونجعل فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله مستتر تقديره نحن، والأرض مفعول به أول، ومهادا مفعول به ثان لأن الجعل بمعنى التصيير ويجوز أن يكون بمعنى الخلق فيكون مهادا حالا مقدرة، والجبال أوتادا عطف على الأرض مهادا، (وَخَلَقْناكُمْ أَزْواجاً) عطف على ما تقدم وخلقناكم فعل وفاعل ومفعول به، وأزواجا حال أي متجانسين متشابهين ذكورا وإناثا، (وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً) عطف أيضا وجعلنا فعل ماض وفاعل، ونومكم مفعول جعلنا الأول، وسباتا مفعول جعلنا الثاني، (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً) عطف أيضا والجملة مماثلة لما قبلها

في الإعراب، (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً) عطف أيضا وهي مماثلة لما قبلها أيضا ومعاشا مصدر ميمي بمعنى المعيشة وقد وقع هنا ظرفا للزمان أي وقت معاش، (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً) عطف أيضا وبنينا فعل ماض وفاعل، وفوقكم ظرف متعلق ببنينا، وسبعا مفعول به أي سبع سموات، وشدادا صفة، (وَجَعَلْنَا سِراجاً وَهَّاجاً) عطف أيضا وسراجا مفعول جعلنا ووهاجا صفة والجعل هنا بمعنى الخلق، (وَأَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً) عطف أيضا وأنزلنا فعل وفاعل ومن المعصرات متعلقان بأنزلنا وماء مفعول به وثجاجا صفة، (لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَباتاً) اللام لام التعليل ونخرج فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وهي متعلقة بأنزلنا أيضا وبه متعلقان بنخرج، وحبا مفعول نخرج، ونباتا عطف على حبا، (وَجَنَّاتٍ أَلْفافاً) عطف على حبا وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم وألفافا نعت لجنات أي بساتين ملتفة.

المصدر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ج ١٠، ص: ٣٥٢

أسباب النزول

... محمود شاكر

قال تعالى: (واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)النساء:١٢٥

جاء عن الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: لقد حدثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) عن النبي صلى الله عليه وآله وقد قال رجل من النصارى: يا محمد أولستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله فإذا قلتم ذلك فلم منعتمونا أن نقول: إن عيسى ابن الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنهما لم يشتبها لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخلة والخلة فأما الخلة فمعناها الفقر والفاقة، فقد كان خليلا والى ربه فقيرا وإليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما أريد قذفه في النار فرمى به في المنجنيق بعث الله تعالى إليه جبرائيل عليه السلام وقال له أدرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال له: كلفني ما بدالك فقد بعثني الله تعالى لنصرتك فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل، إني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه فسماه خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخلة فهو إنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله تعالى بخلقه ألا ترون إنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله وإذا لم يعلم أموره لم يكن خليله وإن من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم .. كما جاء في أسباب النزول، وقال الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس: أصاب الناس سنة جهدوا فيها، فحشروا إلى باب إبراهيم عليه السلام يطلبون الطعام وكانت الميرة له كل سنة من صديق له بمصر، فبعث غلمانه بالإبل إلى مصر يسألونه الميرة، فقال خليله: لو كان إبراهيم إنما يريده لنفسه احتملنا ذلك له، وقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة، فرجع رسل إبراهيم، فمروا ببطحاء، فقالوا: لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس إنا قد جئنا بالميرة، إنا نستحي أن نمر بهم وإبلنا فارغة، فملأوا تلك الغرائر رملا، ثم إنهم أتوا إبراهيم عليه السلام وسارة نائمة فأعلموه ذلك، فاهتم إبراهيم عليه السلام بمكان الناس، فغلبته عيناه فنام، واستيقظت سارة، فقامت إلى تلك الغرائر ففتقتها، فإذا هو أجود حوار يكون فأمرت الخبازين فخبزوا وأطعموا الناس واستيقظ إبراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام، فقال: يا سارة من أين هذا الطعام؟ قالت: من عند خليلك المصري، فقال: بل من عند خليلي الله لا من عند خليلي المصري، فيومئذ اتخذ الله إبراهيم خليلا.

المصادر:

١- التفسير المنسوب الى الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٣٣ ح٣٢٣.

٢- البرهان في تفسير القرآن المجلد الثاني للعلامة المحدث السيد هاشم البحراني.

٣- الواحدي النيسابوري: ص١٢٢.

الأهرامات والإعجاز القرآني

الحلقة الأخيرة

﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا ﴾

وجه الإعجاز

١- إن تأكيد هذا الباحث وعشرات الباحثين غيره على أن الطين هو مادة بناء الأهرامات، وأن هذه الأهرامات هي أعلى أبنية معروفة في التاريخ وحتى العصر الحديث، كل هذه الحقائق تؤكد أن الآية القرآنية صحيحة ومطابقة للعلم، وأنها من آيات الإعجاز العلمي.

٢- إن تقنية تصنيع الحجر من الطين باستخدام الحرارة، لم تكن معروفة زمن نزول القرآن، والنبي محمد ﷺ لم يكن لديه علم بأن الأهرامات تم بناؤها بهذه الطريقة، ولذلك تعتبر هذه الآية سبقاً علمياً عندما ربطت بين الطين والحرارة كوسيلة من وسائل البناء في عصر الفراعنة، لتدلنا على أن هندسة البناء وقتها كانت قائمة على هذه الطريقة، وهذه الحقيقة العلمية لم يتم التعرف عليها إلا منذ سنوات قليلة جداً وباستخدام تقنيات متطورة!

٣- في هذه المعجزة دليل على التوافق التام بين القرآن والعلم وصدق الله عندما قال عن كتابه: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾[النساء:٨٢]، وفيها رد على الملحدين الذين يدعون أن القرآن من تأليف النبي محمد ﷺ، إذ كيف لرسول الله ﷺ أن يتنبأ بأمر كهذا وهو أبعد ما يكون عن الأهرامات ولم يرها أصلاً.

٤- تؤكد الحقائق اليقينية أن الأهرام الأعظم في الجيزة أو ما يسمى هرم خوفو، هو أعلى بناء على وجه الأرض لمدة ٤٥٠٠ عام، وبالتالي كان الفراعنة مشهورين بالأبنية العالية أو الصروح، ولذلك فإن الله تعالى دمّر الصروح والأبنية التي بناها فرعون مدعي الألوهية، أما بقية الفراعنة والذين بنوا الأهرامات، فقد نجاها الله من التدمير لتبقى شاهدة على صدق كتاب الله تبارك وتعالى!

٥- في قوله تعالى: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ تأملوا معي كلمة (يَعْرِشُونَ) والتي تدل على الآلية الهندسية المستخدمة عند الفراعنة لوضع الحجارة فوق بعضها! ففي اللغة نجد كما في القاموس المحيط: عَرَش أي بنى عريشاً، وعرش الكرم: رفع دواليه على الخشب، وعرش البيت: بناه، وعرش البيت: سقفه، والنتيجة أن هذه الكلمة تشير إلى وضع الخشب والارتفاع عليه بهدف رفع الحجارة، وهذا ما يقول العلماء والباحثون اليوم، أن الفراعنة استخدموا السكك الخشبية لرفع الطين والتسلق بشكل حلزوني حول البناء تماماً مثل العريشة التي تلتف حول العمود الذي تقوم عليه بشكل حلزوني.

٦- في هذه المعجزة رد على من يدعي أن النبي الأعظم ﷺ أخذ علومه وقصصه من الكتاب المقدس أو من الراهب بحيرا أو القس ورقة بن نوفل، لأن تقنية البناء من الطين لم تُذكر في التوراة، بل على الذي يقرأ التوراة يخرج بنتيجة وهي أن الحجارة تم جلبها من أماكن بعيدة عن منطقة الأهرامات، وأنها حجارة طبيعية، ولا علاقة لها بالطين، وهذا الأمر هو ما منع بعض علماء الغرب من الاعتراف بهذا الاكتشاف العلمي، لأنه يناقض الكتاب المقدس.

❁ ... نزار جواد كاظم

٧- إن البحث الذي قدمه البروفسور Davidovits أبطل كل الادعاءات التوراتية من أن آلاف العمال عملوا لسنوات طويلة في هذه الأهرامات، وأبطل فكرة أن الحجارة جاءت من أماكن بعيدة لبناء الأهرامات، وبالتالي فإننا أمام دليل مادي على أن رواية التوراة مناقضة للعلم.

أي أن هناك اختلافاً كبيراً بين الكتاب المقدس وبين الحقائق العلمية، وهذا يدل على أن الكتاب المقدس الحالي من تأليف البشر وليس من عند الله، وهذه الحقيقة أكدها القرآن بقول تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾[النساء:٨٢]، ويدل أيضاً أن القرآن من عند الله لأنه يطابق العلم دائماً. وهنا نتساءل بل ونطرح الأسئلة على أولئك المشككين برسالة الإسلام ونقول:

١- كيف علم النبي محمد ﷺ بوجود أبنية عالية كان الفراعنة يبنونها في عصرهم؟ ولو كان يستمد معلوماته من التوراة لجاء بنفس المعلومات الواردة في التوراة، إذاً من أين جاءته فكرة الصرح أصلاً؟

٢- كيف علم النبي الأعظم ﷺ أن تقنية الطين كانت مستخدمة في البناء في عصر الفراعنة؟ بل ما الذي يدعوه للحديث في مثل هذه القضايا التاريخية والغيبية، إنها لن تقدم له شيئاً في دعوته، ولو أن النبي هو الذي ألّف القرآن لكان الأجدر به أن يحدثهم عن أساطير العرب، فهذا أقرب لقبول دعوته.

٣- ثم كيف علم هذا النبي الأمي أن فرعون ادعى الألوهية؟ وكيف علم أنه بنى صرحاً، وكيف علم أن هذه الصروح قد دُمّرت؟ وأنه لم يبق إلا ما يدل على آثار لهم، يقول تعالى: ﴿ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾[القصص: ٥٨].

٤- هل يمكن للنبي محمد ﷺ لو كان هو من ألف القرآن أن يقول مثل هذا الكلام: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[الروم:٩]، فجعل تأمل هذه الأهرامات وغيرها من آثار الشعوب السابقة وسيلة للإيمان لندرك قدرة الله ومصير من يتكبر على الله.

إن هذه الحقائق هي برهان مادي يتجلى في كتاب الله تعالى يظهر صدق هذا الكتاب، وقد يقول قائل: إن نظرية بناء الأهرامات من الطين لم تصبح حقيقة علمية فكيف تفسرون بها القرآن، وأقول: إن هذه النظرية لم تأت من فراغ بل جاءت نتيجة تحليل علمي ومخبري ولا تناقض الواقع، وهي تطابق القرآن، ومهما تطور العلم لن يكتشف من الحقائق إلا ما يتفق ويتطابق مع القرآن لتكون هذه الحقائق وسيلة لرؤية معجزات الله في كتابه، وهو القائل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[فصلت: ٥٣].

الوقف والابتداء (ج٣)

أنواع الوقف في القرآن الكريم عند العلماء

❁ ... الباحث فراس الطائي

٦. أحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني، من علماء القرن الحادي عشر، في كتابه منار الهدى في بيان الوقف والابتداء قسّم الوقف إلى خمسة أقسام:

أ. تامّ، وأتمّ، فالتّام سمّي تاماً لتمام لفظه بعد تعلقه وهو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يتعلق ما بعده بشيء مما قبله لا لفظاً ولا معنىً، وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي غالباً، كالوقف على أصيلاً من قوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾الفتح: ٩، ومعرفة التام أن يعقبه:

• الابتداء بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ ق: ٣.

• أو بداية قصّة، كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾مريم: ٤١.

• الابتداء بياء النداء غالبا، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾البقرة: ٢١.

• الابتداء بفعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ البقرة: ٢٨٢.

• الابتداء بلام القسم، كقوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾الحجر: ٧٢.

• الابتداء بالشرط، كقوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾التحريم: ٤.

• الابتداء بالنفي، كقوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾الكافرون: ٢.

• الابتداء بالنهي، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾الإسراء: ٣١.

وقد يوجد قرب آخرها كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾النمل: ٣٤، هذا التام، لأنه آخر كلام بلقيس، ثمّ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ وهو أتمّ، ورأس آية أيضاً.

ب. كافي، وأكفى، فالكافي قد بيّناه آنفاً، والأكفى غالباً ما يكون

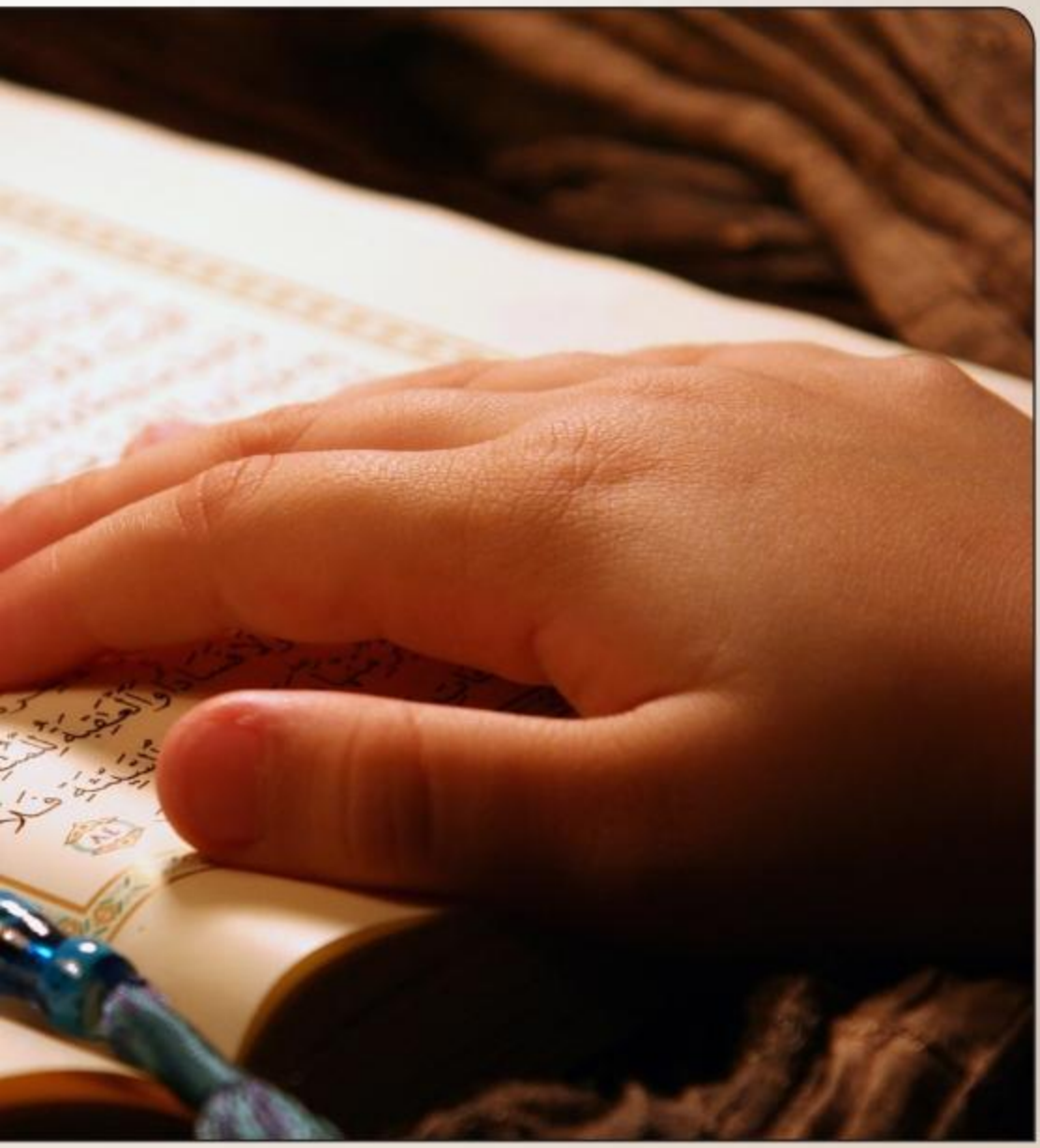

في رؤوس الآي نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[البقرة: ١٠]، فالوقف على ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ كافٍ، والوقف على ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾ أكفى منه، والوقف على ﴿يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما.

ج. حسن، وأحسن، فالحسن ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، وتقدّم الكلام عليه، والأحسن وهو الذي لم يأت بعده ما هو متعلق به كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٢١ – ٢٢].

فالوقف على ﴿تَتَّقُونَ﴾ حسن وليس تامّ لأن قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾ نعتٌ لـ﴿رَبَّكُمُ﴾ والوقف على ﴿بِنَاء﴾ حسن، والوقف على ﴿رِزْقاً لَّكُمْ﴾ حسن، وهو أحسن من الأول، لأنّه لم يأت بعده ما يتعلق به في اللفظ.

د. صالح، وأصلح، والصالح رتبة بين الكافي والحسن كالوقف على: ﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾[المطففين: ٧ – ٩]، والأصلح وقيل في معناه: هو الجائز، كالوقف على: ﴿أَسْفَارِنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[سبأ: ١٩]، وذكر الدكتور مساعد بن سليمان الطيار في كتابه وقوف القرآن ص٢٤٧: أن الأشموني ذكر الوقف الصالح ولم يعرّف به! والصحيح أنّ الأشموني عرّفه بقوله: والصالح رتبة بين الكافي والحسن، كما بيّنا.

هـ. قبيح، وأقبح، فالقبيح هو ما اشتد تعلّقه بما قبله لفظاً ومعنى، وقيل في معناه: هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام، نحو:

• الوقف على ما يوهم فساد المعنى، وفيه سوء الأدب مع الله سبحانه وتعالى: كالوقف على ﴿لاَ يَسْتَحْيِي﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: ٢٦]، فإنه يوهم وصفاً لا يليق بالباري، أو الوقف على ﴿والله﴾ من قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[البقرة: ٢٥٨].

• الوقف على ما يوهم خلاف المقصود، وذلك لتوقف ما بعده عليه ليتم المقصود: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾[الماعون: ٤-٥]، وهذا الوقف يوهم أن الوعيد لكلّ المصلّين، أو كالوقف على: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾[النساء: ٤٣]، فالوقف هنا يوهم بإباحة ترك الصلاة وعدم إتيانها بالكلية، والوقف على ﴿تَوَلَّوْاْ﴾ من قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَإِن تَوَلَّوْاْ﴾[آل عمران: ٢٠].

رسول الله صلى الله عليه وآله والوحي

الذي يتحصل من مجموع النصوص الواردة في كيفية نزول الوحي عليه، أنه ﷺ كان يوحى إليه بكل أساليب الوحي المتقدمة ولمختلف الأغراض:

أ- الإيحاء المباشر:

روي أن الإمام الصادق عليه السلام سُئل عن الغشية التي كانت تأخذ النبي ﷺ أكانت عند هبوط جبرائيل عليه السلام؟ فقال: (لا، إن جبرائيل كان إذا أتى النبي ﷺ لم يدخل عليه حتى يستأذنه وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنما ذاك (أي الغشية) عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان وواسطة)[1].

وهذا الأسلوب كان ذا وطء شديد على نفسه الكريمة، يجهد من قواه وتعتريه غشوة منهكة، فكان ينكسُ رأسه ويتبرد وجهه ويتصببُ عرقاً، وتسطو على الحضور هيبة رهيبة، ينكسون رؤوسهم صموداً، من روعة المنظر الرهيب.

قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل:٥]، قال الإمام الصادق عليه السلام: (كان ذلك إذا جاءه الوحي ليس بينه وبين الله ملك، فكانت تصيبه تلك السَّبتة[2] ويغشاه ما يغشاه، لثقل الوحي عليه أما إذا أتاه جبرائيل بالوحي فكان يقول: هو ذا جبرائيل، أو قال لي جبرائيل ...)[3].

قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: (إن النبي ﷺ كان يكون بين أصحابه فيغمى عليه وهو ينصاب عرقاً، فإذا أفاق قال: قال الله كذا وكذا وأمركم بكذا ونهاكم عن كذا)[4].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (نزلت على النبي ﷺ سورة المائدة وهو على بغلته الشهباء، فثقل عليه الوحي حتى وقفت، وتدلى بطنها، حتى رأيتُ سُرتها تكاد تمس الأرض، وأغمي على رسول الله ﷺ حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ...)[5].

وأخيراً فقد وصف ﷺ نزول الوحي عليه بما يدهش: سأله عبدالله بن عمر: هل تحسُّ بالوحي؟ فقال ﷺ: أسمع صلاصل[6]، ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلي إلا ظننتُ أن نفسي تقبض)[7].

ب- الإيحاء بواسطة الملك:

نزول الوحي بواسطة الروح الأمين جبرائيل على قلب رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[الشعراء: ١٩٣]، ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[البقرة:٩٧].

فكان جبرائيل تارة يلقيه على مسامعه الشريفة، وتارة يراه بصورة إنسان جميل الطلعة في صورة دحية بن خليفة الكلبي

١. معرفة التمهيد: ١/٦٤.
٢. هي إغماء لشبه السكتة.
٣. أمالي الشيخ الطوسي: ٣٦، بحار الأنوار: ج١٨/٢٧١/ح٣٦.
٤. كمال الدين: ص٨٥.
٥. تفسير العياشي: ج١/٣٨٨، والذؤابة: شعر مقدم الرأس.
٦. كناية عن صوت متعاقب كصوت الناقوس المتصل: الخلجل.
٧. الاتقان: ج١/٤٤، عن مسند أحمد بن حنبل.

فيحدثه، فكان رسول الله ﷺ يأنس به.

وقد رآه رسول الله ﷺ على صورته الحقيقية الملائكية مرتين تحدثت عنها سورة النجم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى﴾[النجم:٣-١٤].

فالمرة الأولى رآه ﷺ في بدء الوحي بحراء، ظهر له جبرائيل في صورته التي خلقه الله عليها، مالئاً أفق السماء من المشرق والمغرب، فنبيه النبي ﷺ نبياً بالغاً، فنزل عليه جبرائيل في صورة الآدميين فضمه الى صدره، فكان لا ينزل عليه بعد ذلك إلا في صورة بشر جميل، والثانية كانت باستدعائه ﷺ الذي جاءت به الروايات:

كان لا يزال يأتيه جبرائيل في صورة الآدميين، فسأله رسول الله ﷺ أن يريه نفسه مرة أخرى على صورته التي خلقه الله، فأراه صورته فسدَّ الأفق، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾[النجم:٧]، كانت المرة الاولى، وقوله تعالى: ﴿نَزْلَةً أُخْرَى﴾[النجم:١٣] كانت المرة الثانية[٨].

ج- الإيحاء بواسطة الرؤيا:

ففي بعض النصوص أنه ﷺ كان يوحى إليه عن طريق الرؤيا في المنام، قال علي بن إبراهيم القمي: (إن النبي ﷺ لما أتي له سبع وثلاثون سنة، كان يرى في منامه كأن آتياً يأتيه، فيقول: (يا رسول الله)، ومضت عليه برهة من الزمن وهو على ذلك يكتمه، وإذا هو في بعض الأيام يرعى غنماً لأبي طالب في شعب الجبال إذ رأى شخصاً يقول له: يا رسول الله، فقال له من أنت؟ قال: أنا جبرائيل أرسلني الله إليك ليتخذنك رسولاً ...)[٩].

قال الإمام الباقر عليه السلام: (وأما النبي فهو الذي يرى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما كان رأى رسول الله ﷺ من أسباب النبوة قبل الوحي (أي قبل الوحي الرسالي المأمور بتبليغه)، حتى أتاه جبرائيل عليه السلام من عند الله بالرسالة)[١٠].

والرؤيا لم تنقطع عنه ﷺ بعد نزول جبرائيل على قلبه فإن القرآن الكريم يشير الى حصول ذلك فيما بعد أيضاً.

كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ﴾[الفتح:٢٧]، فقد رأى النبي ﷺ ذلك عام الحديبية وهي سنة ست من الهجرة وصدقت عام الفتح وهي سنة ثمان للهجرة، وكما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[الإسراء:٦٠].

فقد أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر، عن سعيد بن المسيب قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية على المنابر، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنما هي دنيا أعطوها وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا ...﴾ يعني بلاء للناس[١١].

٨. مجمع البيان: ج٩/١٧٣ و ١٧٥ و ج١٠/٤٤٦، تفسير الصافي: ج٢/٦١٨.
٩. بحار الأنوار: ج١٨ ص١٨٤ ح١٤ و ص١٩٤ ح٣٠.
١٠. الكافي: ج١ ص١٧٦ ح٣.
١١. الدر المنثور: ج٤/١٩١، وتفسير الطبري: ج١٥/٧٧.

نظرة وتأمل في القرآن الكريم

سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

الحلقة (١)

إنَّ من حكمة الله تعالى لإرسال الأنبياء عليهم السلام هدايةَ البشرية وإخراجها من الظلمات إلى النور، ظلمات الجهل والضلال إلى نور العلم والهداية، وبيانَ سبل الصلاح والفلاح، بل لعلَّ ذلك هو العلة التامَّة من بعثهم، ولو تتبعنا سيرتهم لرأينا ذلك جليًا، على مستوى الفرد والمجتمع، والقرآن الكريم قد أكَّد تلك المفاهيم العظيمة من خلال الآيات المباركة المتعددة، فكان للتربية أثرٌ كبيرٌ في بناء الشخصية الإنسانية بصورة عامة، والإسلامية خاصة .. ونحاول في هذه السطور التعرُّف على سيرة أعظم شخصية، ومربٍّ للإنسانية، وهو النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من خلال القرآن الكريم الذي بيَّنَ بأسلوب إرشاديّ دعوتَه للتأسّي به، إذ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾الأحزاب:٢١، فعلى الإنسان إنْ كانَ يريدُ أنْ يتَّخذَ من خاتم النبيين أسوةً له أنْ يتعرَّفَ عليه، وأعظمُ مَنْ يعرِّفنا عليه هو الله تعالى الذي اتخذهُ نبيًّا ورسولًا، بل ختمَ به الأنبياءَ والرسلَ، فالحديثُ عن سيرته الإصلاحية حديثٌ ذو أبعادٍ عظيمة، ومآثرَ كريمة؛ لما في سيرته من تعدُّد الاتجاهات العلمية والعملية في إصلاح الفرد والمجتمع، وسنحاول -من خلال- التأمُّل في كتاب الله تعالى أنْ نذكر بعضَ الآيات المباركة التي يمكنُ من خلالها التعرف عليه، لعلنا نصلُ إلى معرفة الشخصية القرآنية لمحمد صلى الله عليه وآله.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾آل عمران:١٦٤.

لقد وردتْ هذه الآيةُ المباركةُ في القرآن الكريم بهذا المضمون ثلاثُ مراتٍ، كانتِ الأولى في سياق الآيات التي تضمَّنتْ دعاءَ إبراهيم عليه السلام عندَ بناءِ الكعبة المشرفة، والثانيةُ في سورة الجمعة، والثالثةُ هذه الآيةُ الشريفةُ، والرسولُ المقصودُ في البعثة هو محمدٌ صلى الله عليه وآله لما وردَ عنه في تفسير الآية قوله: (أنا دعوةُ أبي إبراهيمَ عليه السلام)[1]، ولكن ما وردَ في سورة آل عمرانَ فقد خصَّ ذكرَ المؤمنينَ دونَ سواهم مطلقًا، فالآيةُ المباركةُ -إجمالًا- تؤكِّدُ على أمورٍ مهمة متعددة لها علاقةٌ وثيقةٌ بسيرة النبيّ صلى الله عليه وآله نذكرُ منها:

أولًا: نعمة بعث الرسل.

ثانيًا: علة بعث الرسل.

ثالثًا: المجتمع المبعوث إليه الرسل.

أولًا: نعمة بعث الرسل

لقد أشارتِ الآيةُ الكريمةُ إلى أنَّ إرسالَ الرسل من قبل الله تعالى إلى الناس يعدُّ نعمةً عظيمةً من نعم الله على خلقه، تستحقُّ الحمدَ والثناءَ من الناس، وشُكرَ الله عليها، وحالُها في ذلك حالُ كلِّ نعمة أغدقَ الله بها على عباده وأمرَهم بشكرها، وأداءِ حقِّها دونَ إخفائها وعدم أداءِ حقِّها، فيؤدي الأمرُ إلى كفر النعمة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم:٧، وذلك يُفادُ من قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، فالمِنَّةُ هي النعمةُ العظيمةُ كما ورد في معاجم اللغة، فمثلًا قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م): (تقول: مَنَّ يَمُنُّ مَنًّا، إذا صَنَعَ صُنْعًا جَمِيلًا)[2]، وبذلك يُطْلَقُ المنُّ على الصنع الجميل المادّيّ والمعنويّ، وقال الراغب

١- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ج١ ص٦٢.

٢- معجم مقاييس اللغة باب (الميم وما بعدها في المضاعف والمطابق) مادة (منّ).

الأصفهاني (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م): ((والمِنَّةُ النِّعْمَةُ الثَّقيلَة، ويُقالُ ذلكَ على وجهين: أحدهما: أنْ يكونَ ذلكَ بالفعل، فيُقال: مَنَّ فلانٌ على فلانٍ، إذا أثقَلَه بالنِّعْمَة وعلى ذلك قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ كذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[القصص:٥]، وذلكَ على الحقيقة لا يكونُ إلا لله تعالى، والثاني: أنْ يكونَ ذلكَ بالقول، وذلكَ مستقبحٌ فيما بينَ الناسِ ...))[٣].

وإنَّ دخول الحرف (قد) على الفعل الماضي أفادَ تحقيقَ هذه النعمة من الله تعالى على المؤمنينَ من عباده، فالمنةُ الإلهيةُ ابتداءً تكمنُ في كون النبيّ ﷺ من أهل مكة، من قومهم، لذا عبَّرَ عن ذلك القرب والامتزاج بهم بقوله: (من أنفسهم)، فلا أحدٌ من أهل مكة لم يعرفْ محمدًا ﷺ بالصدق والأمانة، والعفة والتقوى، وهذه من نعم الله تعالى الخاصة بالمؤمنينَ بأنْ يكونَ رسولُهم ممن اشتُهِرَ في الآفاق ذكرُهُ بالخير والبر، وقد أكدَ المفسرونَ ذلك، قال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م): ((قيل فيه [في قوله: من أنفسهم] ثلاثة أقوال: أحدها: ليكونَ ذلكَ شرفًا لهم، فيكونُ ذلكَ داعيًا لهم إلى الإيمان. الثاني: لسهولة تعلم الحكمة عليهم لأنه بلسانهم. الثالث: ليتيسَّرَ عليهم علمُ أحواله من الصدق والأمانة والعفة والطهارة))[٤]، وقال الزمخشري (٥٣٨هـ/١١٤٣م): ((فإنْ قلتَ: ما وجهُ المِنَّة عليهم في أنْ كانَ من أنفسهم؟ قلتُ: إذا كانَ منهم كانَ اللسانُ واحدًا، فسَهُلَ أخذُ ما يجبُ عليهم أخذُهُ عنه، وكانوا واقفينَ على أحواله في الصدق والأمانة، فكانَ ذلكَ أقربُ لهم إلى تصديقه والوثوق به، وفي كونه من أنفسهم شرفٌ لهم))[٥].

وأما النعمةُ من بعثته ﷺ فما لا يخفى على العقلاء ذلكَ من خلال دراسة سيرة الأنبياء مع أقوامهم، وكونَهُ رحمةً للعالمينَ من خلال تطبيق العدالة الإلهية بين جميع أبناء المجتمع دونَ تمييز أو تضييع للحقوق، فقد ذكرَ الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) في تفسيره ما يتعلق بهذه النعمة بقوله: ((أما المنفعةُ بسببِ أصلِ البعثة فهي التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرسل﴾[النساء:١٦٥]. قال أبو عبد الله الحليمي: وجهُ الانتفاع ببعثة الرسل ليسَ إلا في طريق الدين وهو من وجوه: الأول: إنَّ الخلقَ وإنْ كانوا يعلمونَ أنَّهُ لابدَّ لهم من خدمة مولاهم، ولكنَّهم ما كانوا عارفينَ بكيفية تلكَ الخدمة، فهو شرحَ تلكَ الكيفيةَ لهم حتى يقْدموا على الخدمة آمنينَ من الغلط، ومن الإقدام على ما لا ينبغي. الثاني: إنَّ أنوارَ عقول الخلق تجري مجرى أنوار البصر، ومعلومٌ أنَّ الانتفاعَ بنورِ البصرِ لا يكملُ إلا عند سطوع نور الشمس، ونورُهُ عقليٌّ إلهيٌّ يجري مجرى طلوع الشمس، فيقوي العقول بنورِ عقله، ويظهرُ لهم من لوائح الغيب ما كانَ مستترًا عنهم قبلَ ظهوره، فهذه إشارةٌ حقيقيةٌ إلى فوائد أصل البعثة))[٦].

فهذا -إجمالًا- ما كانَ يتعلقُ بنعمة بعثِ الرسل، وأما ما يتعلقُ بعلة بعثِ الرسل فهذا ما سنتناوله في عدد قادم إنْ شاءَ الله تعالى.

٣- المفردات في غريب القرآن مادة (منن).

٤- التبيان في تفسير القرآن ج٣ ص٣٩.

٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ج١ ص٤٧٦ .

٦- ينظر: مفاتيح الغيب ج٩ ص٧٩.

علة إظهار النون الساكنة والتنوين

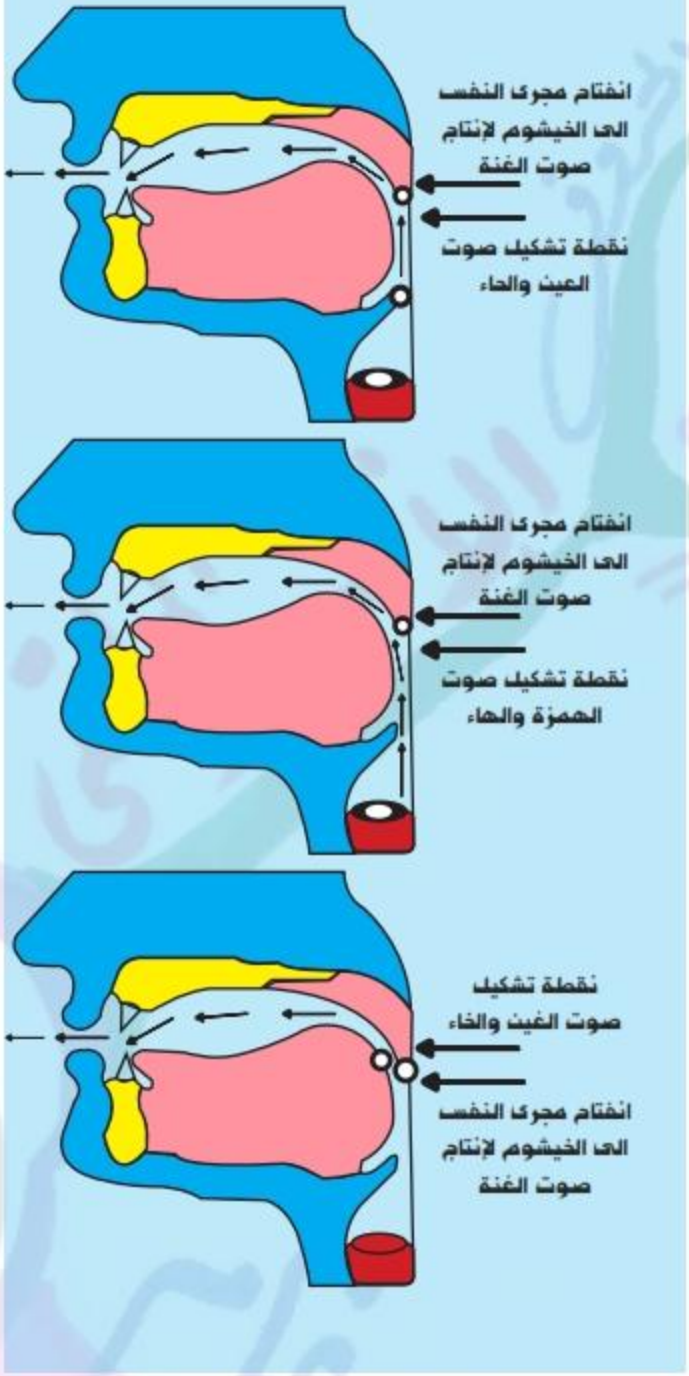

الأستاذ أحمد جاسم النجفي

اختلف القدامى من علماء التجويد عن المحدثين في سبب الإظهار فكان القدامى يعدّون التباعد بين مخرجي النون الساكنة والتنوين وبين أصوات الإظهار الستة (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء) سبباً للإظهار، ورفض بعض المحدثين هذه الفكرة - التباعد المخرجي- مدعين أن القرب والبعد المخرجي لا يكون دائماً سبباً لفقدان التعامل، ولو كان الأمر كذلك لكانت الأصوات الأشد قرباً أشد تعاملاً، والأكثر بعداً أقل تعاملاً، وادّعوا بأن الدقة العلمية تناهض هذا الرأي؛ لأن (الدال، والتاء، والطاء)، أقرب إلى النون من (الميم، والواو، والياء)، ومع ذلك فإن هذه الأصوات تخفى معها النون، بينما تدغم مع الميم[1].

ولا تخلو العبارة السابقة من إشكال إذ إن أغلب علماء التجويد ممن يجعل التقارب والتباعد المخرجي سبباً للإظهار، يُصرّح بأن صوت (الواو، والياء) ليس من الإدغام في شيء، بل هما إخفاء، وقديماً قال علم الدين السخاوي (٦٤٣هـ)، رحمه الله: (واعلمْ أنَّ حقيقة ذلك في الواو والياء إخفاء لا إدغام، وإنما يقولون له إدغام مجازاً وهو في الحقيقة إخفاء على مذهب من يبقي الغنة لأنَّ ظهور الغنة يمنع بمحض الإدغام إلا أنه لابد من تشديد يسيرٍ فيهما وهو قول الأكابر، وقالوا: الإخفاء ما بقيت معه الغنة، وقالوا: النون تحول مع الواو

١- النون في العربية، ص ١١٢.

والياء غنة مخفاة غير مدغمة لأنها لو أدغمت لم تثبت الغنة)[٢]، ويمكن إجمال الأسباب المقترحة بالآتي:

١. إن نقاط نطق أصوات الحلق، ولاسيما (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء)، تخرج من نقطة أعمق من تلك النقطة التي يمكن أن يتخذ فيها النفس مجراه عبر الخيشوم، وهو ما يحصل عند نطق النون، ومن ثم لا يمكن أن تنطق الأصوات الأربعة مع الغنة، لأنها تتشكل قبل أن يصل النفس منطقة اللهاة التي تفتح مجرى النفس إلى الخيشوم لإنتاج صوت الغنة، ويمكن سد مجرى النفس نهائيا من الفم وفتحه عبر الخيشوم (الأنف) في أثناء نطق تلك الأصوات ويكون الصوت الحاصل حينئذ صوتا سمجا لا وجود له في أصوات اللغة[٣].

أما صوت (الخاء، والغين) فإنهما أقرب حروف الحلق إلى اللسان، وقد رجح الدكتور غانم قدوري الحمد أنهما يخرجان من نقطة تقع بعد النقطة التي يمكن أن يتخذ فيها النفس مجراه عبر الأنف، ومن ثم يمكن أن تتأثر النون بمجاورتهما إذ لم يتعمّل بإخراجها من مخرجها، فتخفى عندهما كما تخفى عند القاف[٤]، ويبدو أن هذا الرأي هو الأقرب إلى الصواب، وأحسب أن صوت (الغين) هو أكثر تأثيرا بالإخفاء من صوت (الخاء) الذي يُعدّ إخفاؤه - في مجال متعلمي التلاوة للمبتدئين - قليل نسبياً، وكما موضح في التجربة التي سوف أعرضها بالتفصيل إن شاء الله.

٢. إن تباين اتجاه الهواء يحول بين تعامل النون وهذه الأصوات، إذ يتجه الهواء مع (أصوات الإظهار)، عموديا انسجاما مع امتداد نقاط نطق هذه الأصوات، أما الأخرى فامتدادها أفقي لذلك يكثر التعامل بين الأصوات ذات المسار الواحد[٥].

٣. بُعد مخرج أصوات الإظهار عن مخرج النون الساكنة والتنوين، إذ إن مخرج النون الساكنة من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا[٦]، أما مخرج أصوات الإظهار فالهمزة والهاء من بين الوترين الصوتيين[٧]، والعين والحاء من الحلق[٨]، والغين والخاء من أدنى الحلق[٩].

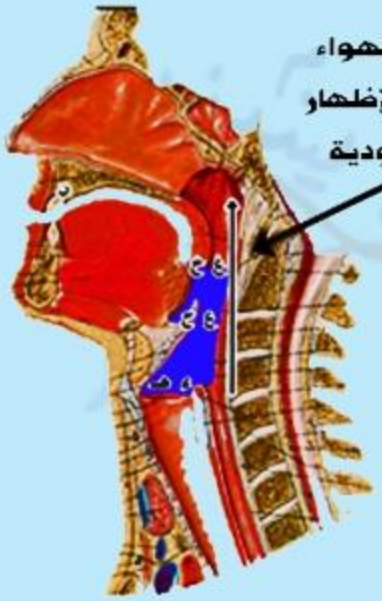

تباين اتجاه الهواء مع أصوات الإظهار بصورة عمودية

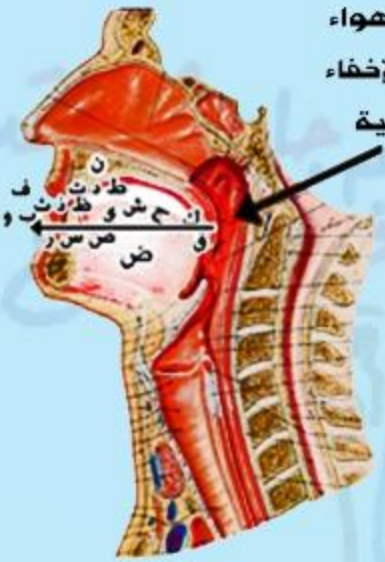

تباين اتجاه الهواء مع أصوات الإخفاء بصورة أفقية

بعد مخرج النون الساكنة عن مخرج أصوات الإظهار

٢. فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين علي بن محمد ابي الحسن السخاوي (٦٤٣هـ)، تحقيق: د.احمد عدنان الزعبي، (الكويت: بلات ، دار البيان)، ١/٤٥٣؛ روح المريد في شرح العقد الفريد في علم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي (٧٨٠هـ)، تحقيق: ابراهيم عواد ابراهيم.

٣. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص٣٦٥.

٤. المصدر نفسه، ص ٣٦٥.

٥. التشكيل الصوتي في اللغة العربية، سليمان حسن العاني، ترجمة: ياسر الملاح، (جدة: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، بلادار)، ص٤٩؛ النون في العربية، ص١١٣.

٦. الكتاب، ٢/٤٠٥؛ معاني القرآن، ابو الحسن الاخفش (٢١١هـ)، تحقيق: فائز فارس، ط: الثانية، (الكويت: ١٩٨١، بلا دار نشر)، ١/٢٣.

٧. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، (بلام: ٢٠٠٧م، مكتبة الانجلو المصرية)، ص٦٨-٨٧.

٨. علم الأصوات العام، كمال محمد بشر، (القاهرة: ٢٠٠٠م، دار غريب)، ص١٨٤؛ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، (بيروت: بلات، دار النهضة العربية)، ص١٨٢ .

٩. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (بغداد، ١٩٨١م، دار الرشيد)، ١/٤؛ المقتضب، ١/١٩٢.

نبي الله إبراهيم عليه السلام والنمرود (ج٢)

... الشيخ صلاح العبيدي

علم نمرود بما عليه نبي الله إبراهيم عليه السلام وانه قد عاب آلهتهم، واستهزأ بها وحطمها، إلا كبيرا لهم، ووضع القدوم الذي كسر به الأصنام على عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلا الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها، وفي مجلس النمرود جادل إبراهيم عليه السلام النمرود عن الإله والمعبود الذي يجب أن يعبد، فقال إبراهيم عليه السلام: (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، فقرر النمرود أن يقتل إبراهيم عليه السلام فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار، فجمع له الحطب واستجادوه حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق بعد وثاقه ورمي في النار التي أضرمت، هناك دعا إبراهيم عليه السلام ربه، قال الإمام أبي جعفر عليه السلام: كان دعاء إبراهيم عليه السلام: (يا أحد يا أحد يا صمد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)، ثم قال: (توكلت على الله تعالى)، فقال الرب تعالى: كفيت، فقال للنار: (كُونِي بَرْداً)، قال :فاضطربت أسنان إبراهيم عليه السلام من البرد حتى قال الله تعالى: (وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ)، واخط جبرائيل عليه السلام فإذا هو جالس مع إبراهيم عليه السلام يحدثه في النار، بعد أن قذف إبراهيم عليه السلام في النار لتحرقه، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار، ثم أشرفوا على المكان الذي وقع فيه إبراهيم عليه السلام فإذا هم بإبراهيم عليه السلام سليما مطلقا من وثاقه فأخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم عليه السلام من بلاده[1].

إبراهيم عليه السلام إلى المقدس

بعد أن عوقب إبراهيم عليه السلام بالحرق بالنار وجعلها الله تعالى بردا وسلاما، أمر النمرود أن يخرجوا إبراهيم عليه السلام من البلاد، متعللاً أن بقاءه يفسد دينهم ويضر بآلهتهم، فخرج إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة ومعهم لوط عليه السلام، قائلاً للنمرود وقومه (إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ) وعنى بذلك بيت المقدس، وبذلك خرج نبي الله إبراهيم عليه السلام من حكومة النمرود ودخل في حكومة القبط وزعيمهم رجل يدعى عرارة، وكان إبراهيم عليه السلام قد وضع زوجته سارة في تابوت وأغلق عليها لكي لا يراها أحد وذلك لشدة جمالها وغيرته عليها وفي أثناء الطريق مر بعاشر فاعترضه العاشر ليعشر ما معه فلما انتهى إلى العاشر ومعه الصندوق[2]، قال العاشر لإبراهيم: افتح هذا الصندوق حتى نعشر ما فيه، فقال له إبراهيم عليه السلام: قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطي عشره ولا نفتحه، قال: فأبى العاشر إلا فتحه، قال: وغُضِب إبراهيم عليه السلام على فتحه فلما بدت له سارة، قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم عليه السلام: هي حرمتي وابنة خالتي، فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم عليه السلام: الغيرة عليها أن يراها أحد، فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك، قال: فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم عليه السلام: إني لست أفارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ما كان معه حتى أدخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت، فقال له إبراهيم عليه السلام: أيها الملك إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي من مال، قال: فغضب الملك إبراهيم عليه السلام على فتحه، فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه عنها وعنه غيرة منه، وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال له الملك: إن إلهك هو الذي فعل بي هذا، فقال له: نعم إن إلهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام، فقال له الملك: فادع إلهك يرد علي يدي فإن أجابك لم أعرض لها، فقال إبراهيم عليه السلام: إلهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي، قال: فرد الله تعالى عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم عاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عليه السلام عنه بوجهه غيرة منه، وقال: اللهم احبس يده عنها، فيبست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام: إن إلهك لغيور وإنك لغيور فادع إلهك يرد علي يدي فإنه إن فعل لم أعد، فقال له إبراهيم عليه السلام: أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك: نعم، فقال إبراهيم عليه السلام: اللهم إن كان صادقا فرد عليه يده، فرجعت إليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظّم إبراهيم وهابه وأكرمه واتقاه وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت ولكن لي إليك حاجة، فقال إبراهيم: وما هي؟ فقال له: أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما، فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أم النبي إسماعيل عليه السلام، فسار إبراهيم عليه السلام بجميع ما

١. الوافي: الفيض الكاشاني: ج٢٦ ص٣٢٨.

٢. الكافي: الشيخ الكليني: ج٨ ص٣٧١.

معه وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم عليه السلام إعظاما لإبراهيم وهيبة له، فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فإنه مسلط ولا بد من أمره في الأرض برة أو فاجرة، فوقف إبراهيم عليه السلام وقال للملك: امض فإن إلهي أوحى إلي الساعة أن أعظمك وأهابك وأن أقدمك أمامي وأمشي خلفك إجلالا لك، فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم عليه السلام: نعم، فقال له الملك: أشهد أن إلهك لرفيق، حليم، كريم، وإنك ترغبني في دينك، وودعه الملك فسار إبراهيم عليه السلام حتى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطا في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم عليه السلام لما أبطأ عليه الولد قال لسارة : لو شئت لبعتيني هاجر لعل الله يرزقنا منها ولدا فيكون لنا خلفا، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام[٣].

إبراهيم الخليل عليه السلام

عن أبي جعفر عليه السلام قال: (لما اتخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلا أتاه بُشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهنا، فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان إبراهيم عليه السلام رجلا غيورا وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه، ثم رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرجال فأخذ بيده، وقال: يا عبدالله من أدخلك داري؟ فقال: ربها أدخلنيها، فقال: ربها أحق بها مني فمن أنت فقال: أنا ملك الموت، ففزع إبراهيم عليه السلام، فقال: جئتني لتسلبني روحي؟ قال: لا، ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته، قال: فمن هو لعلي أخدمه حتى أموت؟ قال: أنت هو، فدخل على سارة عليها السلام، فقال لها: إن الله تعالى اتخذني خليلا).

إبراهيم عليه السلام مع ولده إسماعيل عليه السلام

ولد لإبراهيم إسماعيل عليه السلام وذلك بعد أن مضى من عمره ست وثمانون سنة أو سبع وثمانون سنة وقيل تسعون سنة من هاجر جارية سارة، وولد لإبراهيم من سارة إسحاق عليه السلام وذلك بعد مضي عشرين ومائة سنة من عمره، وذلك أن نبي الله إبراهيم عليه السلام قد جاءته البشرى بالولد بعد ما مسه الكبر وصار شيخا، وذلك في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[إبراهيم:٣٩].

بعد ولادة النبي إسماعيل عليه السلام جاء الأمر الإلهي أن يُسكن زوجته وابنها بوادي مكة، التي لم تسكن، وليس فيها زرع وماء، ورجع إبراهيم عليه السلام إلى سكناه مع سارة، وكان يزور ولده إسماعيل وأمه بين الحين والآخر، ولما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى، قال يا أبت افعل ما تؤمر (ولم يقل له: يا أبت افعل ما رأيت، لعلمه عليه السلام إن رؤيا الأنبياء حجة وهي وحيٌ) ستجدني إن شاء الله من الصابرين، فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش أملح، ثم إن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام جددا بناء البيت فرفعا القواعد، وقوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ يقول: خذ بقلوب الناس إليهم، فإنه حيث يهوى القلب يذهب الجسد، فلذلك ليس من مؤمن إلا وقلبه معلق بحب الكعبة[٤].

قال الإمام الباقر : ينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله إياه وأن يلقونا حيث كنا نحن الأدلاء على الله[٥].

٣. بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ج١٢ ص٤٦.

٤. البداية والنهاية: ابن كثير: ج١ ص١٨١.

٥. الحج والعمرة في الكتاب والسنة: محمد الريشهري ص٢٥٦.

منهج التدبر في القرآن الكريم

(الحلقة الرابعة عشر)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾البقرة:٢٧، لعل من الضروري وقبل التطرق إلى معنى الآية الإشارة إلى معنى الفسق،ذكر الفراء انه مأخوذ من قولهم فسقت الرطبة أو التمرة إذا خرجت عن قشرها وجلدها أي عن طبيعتها ومناخها إلى ما يناقضها ويخالفها،لذا وصفهم تعالى مستتبعا بخلال ثلاث نذكرها بالترتيب المذكور في الآية:

الاولى: إن من سمات الفاسقين نقض العهد، والنقض[1] هو الإبطال والنكث من بعد الإبرام والميثاق، وعليه فان الناقض من نبذ العهود وراء ظهره معرضا منكرا أو مستهينا، ومرتبة النقض مرتبة لاحقة للإبرام لا سابقة وإلا فسوف تستلزم قبح العقاب بلا بيان، ومما يؤيد المعنى المذكور قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾النحل:٩١، والمراد بالعهد هي العهود الكثيرة التي أبرمها تعالى على عباده وهي على نوعين: النوع الباطني أو

١- المعجم الوسيط حرفا الفاء والنون.

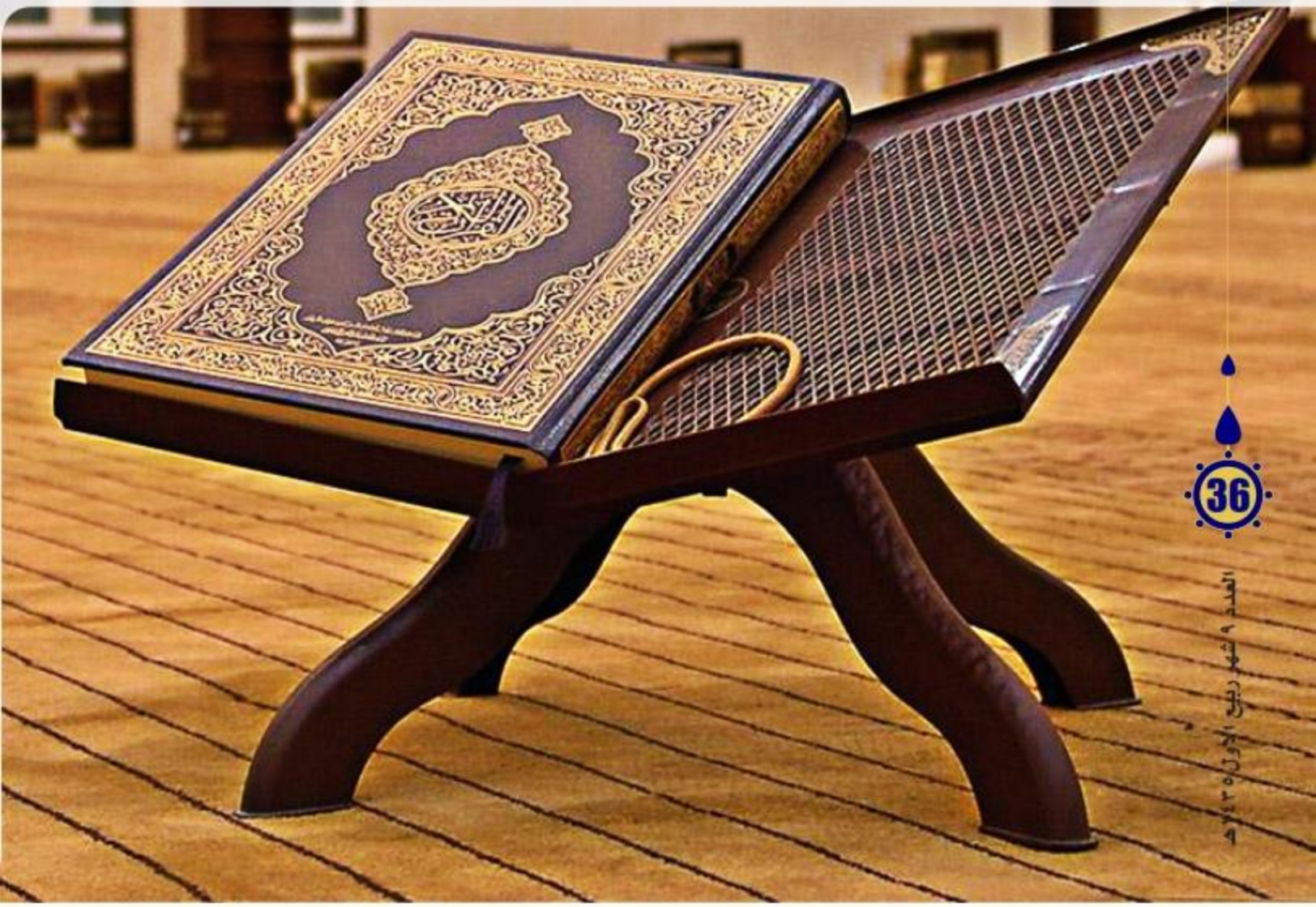

الفطري الذي يدعو الإنسان إلى التوحيد والإيمان والعمل الصالح مما ثبت في كل نفس ومنذ بدء التولد والظهور إلى العالم المادي، والنوع الثاني العهد الظاهري المتمثل بإرسال الرسل والانبياء بالمعاجز والكتب السماوية الداعية إلى الطاعة والامتثال والمتضمنة للوعد والوعيد وما إليها.

الثانية: قطع الارتباطات وما أمر الله بوصله سواء في ذلك الارتباطات الاجتماعية أو الرحم وغيرها.

الثالثة: الفساد في الأرض وله الكثير من المصاديق سواء على مستوى الفرد أو الجماعة فيشمل إفساد النفس أو إفساد عائلة أو مجتمع بأسره،ثم بعد اكتمال وصف الفاسقين يصرح تعالى بأن هؤلاء هم الخاسرون.

وقد ذكر أئمة التفسير [٢] معنيين للخسران.

الأول: إنهم خسروا الجنة حيث كانت لهم منازلهم ومقامات فيها لو أطاعوا الله وامتثلوا أوامره لحصلوا عليها، يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾،وحينما غلب عليهم العصيان والطغيان خسروا تلك المنازل المهيأة لهم في الجنان وورثها المؤمنون قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ،الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣].

الثاني: بمعنى ذهاب الأجر والفائدة المبتغاة من السعي والعمل وعدم الحصول على النتيجة المطلوبة وهو ما عنى به تعالى في قوله: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.

٢- تفسير الآلوسي(٢٤١/١)، وتفسير الميزان للعلامة الطباطبائي (٤٩/١ ـ)،تفسير الأمثل لمكارم الشيرازي(١٤١/١).

٣- الآية الأولى في سورة الشورى/آية ٤٥ ، والثانية في سورة المؤمنون /الآية ١٠و١١.

ثواب قراءة سورة الكهف

عن أُبي بن كعب عن النبي الأكرم ﷺ قال: (مَن قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة، فإن خرج الدجال في تلك الثمانية أيام عصمه الله تعالى من فتنة الدجال، ومَن قرأ الآية التي في آخرها قل (أنما أنا بشر مثلكم..... الآية) حين يأخذ مضجعه كان له في مضجعه نور يتلألأ إلى الكعبة، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه، فإن كان في مكة فتلاها كان له نور يتلألأ الى البيت المعمور، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ).

وقال ﷺ: (من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظا لم تضره فتنة الدجال، ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة)[١].

عنه ﷺ قال: (ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك حين نزلت ملأت عظمتها ما بين السماء والأرض؟ قالوا: بلى، قال: سورة أصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر الله تعالى له إلى يوم الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام وأعطي نور يبلغ السماء ووقي فتنة الدجال).

وروى الواقدي بإسناده عن أبي الدرداء عن النبي الأكرم ﷺ قال: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدرك الدجال لم يضره ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كان له نور يوم القيامة).

وبالإسناد نفسه عن سعيد بن محمد الجزمي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: (مَن قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ستة أيام من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه).

وفي تفسير العياشي بإسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن الإمام الحسين عليه السلام قال: (ومَن قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيداً وبعثه الله مع الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء)[٢].

وذكرت الأخبار في المقاتل أن الرأس الشريف للإمام الحسين كان يردد آيات مباركات من سورة الكهف وهو مرفوع على القنا.

١- تفسير الثعلبي: ج٦ ص١٤٤.

٢- تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي: ج٦ ص٣٠٦-٣٠٧.

... عبدالله جاسم محمد

هل تعلم

* أن ثلاث سور في القرآن الكريم جاءت بأسماء حيوانات وهي: سورة البقرة وسورة الأنعام وسورة الفيل.

* أن هناك ثلاث سور في القرآن الكريم جاءت بأسماء حشرات وهي سورة النحل وسورة النمل وسورة العنكبوت.

وهناك سورة واحدة تحمل اسم نوع من الدود وهي سورة العلق.

قالوا في القرآن

المحقق البريطاني البروفيسور مونتغمري واث

ما يعرضه القرآن الكريم من واقع وحقائق متكاملة يعد في نظري من أهم ميزات هذا الكتاب، والأكيد أن جميع القطع النثرية وما تم تدوينه من روائع الكتابات لايعد شيئاً في مقابل القرآن الكريم.

مفردة قرآنية

أثل

قال تعالى: ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾سبأ:١٦، أثل: شجر ثابت الأصل، وشجر متأثل: ثابت ثبوته، وتأثل كذا: ثبت ثبوته.

أج

قال تعالى: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾الفرقان:٥٣: شديد الملوحة والحرارة، من قولهم: أججت النار وأجتها، وقد أجت، وائتج النهار، ويأجوج ومأجوج منه، شبهوا بالنار المضطرمة والمياه المتموجة لكثرة اضطرابهم، وأج الظليم: إذا عدا، أججا تشبيها بأجيج النار.

أجر

الأجر والأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو أخرويا، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾يونس:٧٢، ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾العنكبوت:٢٧، ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾يوسف:٥٧.

والأجرة في الثواب الدنيوي، وجمع الأجر أجور، وقوله تعالى: ﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾النساء:٢٥، كناية عن المهور، والأجر والأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضر، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾آل عمران:١٩٩، وقوله تعالى: ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾الشورى:٤٠، والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير عقد، ويقال في النافع والضار، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾الإنسان:١٢، وقوله تعالى: ﴿فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾النساء:٩٣.

يقال: أجر زيد عمرا يأجره أجرا: أعطاه الشيء بأجرة، وآجر عمرو زيدا: أعطاه الأجرة، قال تعالى: ﴿عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾القصص:٢٧، وآجر كذلك، والفرق بينهما أن أجرته يقال إذا اعتبر فعل أحدهما، وآجرته يقال إذا اعتبر فعلاهما، وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد، ويقال: آجره الله وأجره الله.

والأجير: فعيل بمعنى فاعل أو مفاعل، والاستئجار: طلب الشيء بالأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة، نحو: الاستيجاب في استعارته الإيجاب، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾القصص:٢٦.

اختبر معلوماتك

سورتان في القرآن الكريم كلاهما انتهت بآية ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فما هما؟

الكلمات المتقاطعة

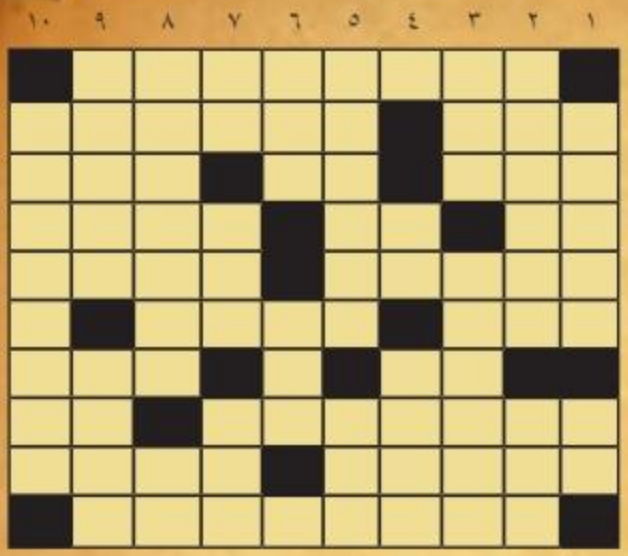

الأفقي

١- آية في القرآن الكريم من كلمة واحدة.
٢- إزالة ❁ الضلال (مبعثرة).
٣- مال ❁ هوى ❁ غير نبه.
٤- من العوالم ❁ برم ❁ من الحنطة (م).
٥- والدي (مبعثرة) ❁ من الحواس (م).
٦- جف ❁ وعلم (مبعثرة).
٧- وحدة وزن (م) ❁ نقود.
٨- فارس حرب (مبعثرة) ❁ ثلثا سيف.
٩- ناقلة بحرية بالجمع ❁ من المعجنات.
١٠- حروف هجائها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد.

العمودي

١- غير مقطوع ❁ اعترف (م).
٢- من أعمال الجن لنبي الله سليمان عليه السلام ❁ من الأنبياء عمّر طويلاً (م).
٣- من سور القرآن الكريم (م) ❁ من العادات السيئة.
٤- حرف مكرر ❁ طريق (م).
٥- حيوان ذكر في القرآن الكريم ❁ من سور القرآن الكريم (م).
٦- باطل ❁ من أجزاء الحاسبة (م).
٧- مرتفع ❁ حشرة ذكرت في القرآن الكريم ❁ من البقوليات.
٨- من أعضاء آلة النطق ❁ للاستفهام.
٩- شخصية ذكرت في القرآن الكريم عرفت بالحكمة (م) ❁ أحد الأنبياء (م).
١٠- عكس الخارجين.

حكمة قرآنية

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات: ١٣

أجوبة العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ح	م	ز	ه	ا	ل	ك	و	ف	ي
٢	ن	ه	ج	ا	ل	ب	ل	ا	ع	ه
٣	ك	و	ح	م	■	ا	■	ط	ش	ر
٤	■	ر	■	ا	ل	ل	ه	■	ا	م
٥	ء	ض	م	ن	■	م	ل	س	ه	■
٦	ه	ي	ث	■	ع	ر	ز	ج	ا	ر
٧	ع	ن	ي	■	م	ص	ل	ا	■	ر
٨	خ	ل	ق	■	ل	ا	ز	ل	ز	■
٩	ع	■	ن	م	■	د	ل	ا	م	ه
١٠	ح	ك	ا	ن	ت	■	ا	ت	ر	ك

من قباب الإمامين الكاظمين عليهما السلام
إلى ثرى البقيع

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس

تحت شعار

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل))

للمدة من ٨- ٩ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ٨-٩ أيار ٢٠١٤م

ترسل البحوث إلى البريد الألكتروني:

j.confr5@gmail.com

٠٧٨٠٤١٦٨٣١٥ - ٠٧٧١٢٣٧٣٧٥٦

www.aljawadain.org